**المادة :تاريخ العلاقات الدولية**

**المرحلة الاولى/كافة الشعب**

**أستاذ المادة: د. سند وليد سعيد**

المحاضرة الاولى: التعريف بالمادة

نرحب بطلبتنا الاعزاء في مشوارهم الجامعي متمنين لهم النجاح والتوفيق

التاريخ احد اهم روافد العلوم السياسية كونه يمثل:

اولا- الجانب التطبيقي للنظريات السياسية والنظم السياسية وانواعها والدساتير فضلا ما يتعلق بالعلاقات الدولية وتطور الدبلوماسية والسياسة الخارجية.

ثانيا-يمثل التاريخ مصدر مهم لاختبار النظريات السياسية ووضع الاستنتاجات لاي ظاهرة سياسية.

فلا يزال تاريخ الفكر السياسي منذ العهد اليوناني مرورا بحقبة النهضة الاوربية وفكر الاصلاح الديني وصولا الى الفكر السياسي الحديث وبروز نظريات العقد الاجتماعي هي الاساس التي يعود اليها مفكري العلوم السياسية لتفسير الظواهر والتفاعلات السياسية في المجتمعات الانسانية ،والعلاقات الدولية باعتبارها فرعا اساسيا في العلوم السياسية تعتمد بشكل اساس في بناء الافكار والنظريات على الطور التاريخي لتلك العلاقات وتوابعها كالدبلوماسية والسياسة الخارجية لاسيما بعد ظهور الدولة القومية الحديثة عقب مؤتمر وستفاليا عام 1648 .

يتكون عنوان المادة المدروسة من مفردتين الاولى كلمة التاريخ الذي يعرف عادة بانه (سجل الماضي)،الا ان هناك تعريف اعمق واشمل يشير الى (التاريخ هو سجل النشاطات الانسانية عبر المراحل الزمنية المختلفة والتي مثلت تطورات حضارية او فكرية او احدثت تحولات اجتماعية او اقتصادية اوسياسية بارزة)مثال على ذلك الثورة الفرنسية ،الثورة الصناعية ،مفكري العقد الاجتماعي والحرب العالمية الاولى والثانية وغيرها.

يقسم التاريخ الى اربع حقب :

الحقبة الأولى: العصور القديمة تمثل التاريخ القديم والذي يمتد من الحضارات الانسانية الاولى الى سقوط الدولة الرومانية عام 476م .

الحقبة الثانية: اطلق عليها المؤرخون (العصور الوسطى) وتعرف ايضا في اوروبا بالعصور المظلمة وذلك بسبب التراجع الحضاري في اوربا وسيطرة الاقطاع ورجال الدين الكاثوليك على مجمل نواحي الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية، تستمر هذه الحقبة حتى عام 1500 م، ان في هذه الحقبة شهدت ظهور الدولة العربية الاسلامية في شبه الجزيرة العربية والتي كانت منارا روحيا وحضاريا امتد الى مناطق واسعة.

الحقبة الثالثة: النهضة الاوربية والاصلاح الديني ويطلق على هذه الحقبة بالعصر الحديث والذي شهد التحولات االكبرى في مختلف النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية ودخول الحرب العالمية الاولى عام 1914 الى انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991.

الحقبة الرابعة: هي ما بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وظهور نظام احادي القطبية عام 1991م، والتي شهدت تطور في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية .. الخ ، وظهور الحروب السيبرانية وبروز دول كبرى تتنافس على النظام الدولي الجديد.

اما مصطلح العلاقات الدولية فانه مفهوم واسع لم يتفق على تعريف شامل له،الا انه يمكن تحديد فهم عام للعلاقات الدولية باعتبارها (ظاهرة واسعة من المبادلات المتداخلة التي تجري عبر الحدود الوطنية ،وهي تشمل كل المبادلات بين الدول ضمن علاقات رسمية، وتشمل روابط متعددة كالتجارة وحركة المال والتبادلات الثقافية والفنية) وظهور فاعلين من غير الدول كالمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات وحتى المنظمات الارهابية التي اصبحت عابرة للحدود لاسيما مع ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم.

* **بدايات ظهور العلاقات الدولية**

يؤكد المؤرخون على ان مفهوم العلاقات الدولية حديث النشأة ويرتبط بظهور الدولة القومية الحديثة بعد مؤتمر ويستفاليا عام 1648م ،الا ان المتتبع للتاريخ الانساني يجد ان كيانات سياسية وعسكرية ممكن اعتبارها دولا بالمفهوم السياسي تنتشر على الخارطة الدولية قبل الميلاد كان لها العديد من التعاملات التجارية والتحالفات، فالدول التي نشأت في بلاد وادي الرافدين كالاشورية والاكدية والسومرية وغيرها كان لها علاقات مختلفة مع كيانات سياسية مجاورة كالدولة الاخمينية في بلاد فارس والفرعونية في مصر، ان تلك الدول كانت تضم حضارات عميقة وصلت اثارها الى الوقت الحالي .الا ان الطابع العسكري كان هو الغالب في العلاقات بين تلك الدول الامر الذي جعل حالة الحرب هي السمة الغالبة في تلك العلاقات ،فنشهد توسع الدولة الاخمينية الفارسية لتغزو بلاد الشام ومصر وتصل حتى الدويلات اليونانية،الامر الذي حفز اليونانيين بقيادة الاسكندر المقدوني للقدوم الى الشرق واحتلال مصر وسوريا والعراق وبلاد فارس .وبالرغم من اجواء الحرب والغزو الا انه شهدت بعض الفترات اتفاقيات وتبادل تجاري وتحالفات، وبالامكان زيارة المتحف العراقي في ساحة المتحف في بغداد للاطلاع على المراسلات بين الدول التي شهدها العراق مع دول اخرى لاسيما الفراعنة في مصر.

في مرحلة ظهور الدولة الرومانية في عهدها الامبراطوري عام 14م توسعت هذه الدولة في اوربا واسيا وافريقيا واصبحت تسيطر على مساحات شاسعة تدار كلها بطريقة مركزية من روما التي امست تسيطر على المناطق الحيوية في العالم كالممرات المائية والبحار والممرات التجارية كمصر وغيرها .

الا انه ومنذ عام 235م بدا ان الامبراطورية الرومانية قد اصابها الوهن والضعف بسبب اتساع مساحتها فضلا عن هجمات الاقوام المعادية لها القادمة من اتجاهات مختلفة ابرزها اواسط اسيا،اضافة الى عوامل داخلية تتمثل بحالة الصراع على السلطة وحالة عدم الاستقرار الامر الذي ادى بالنهاية الى انهيار الامبراطورية عام 476م وسيطرة اقوام مختلفة على املاكها مما جعل اوربا تدخل مرحلة من التراجع الحضاري والفكري من اهم معالمه تحكم الكنيسة بالاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيما اطلق على هذه المرحلة بالعصور الوسطى او الاضطهاد الديني.

في الجانب الاخر من العالم وتحديدا المشرق العربي بدأ فجر جديد بظهور الاسلام وبعث سيدنا محمد (ص) وذلك عام 610م، وقد امتد التبشير بالرسالة السمحاء الى مناطق واسعة من العالم لاسيما بعد هجرة الرسول الكريم الى المدينة المنورة عام 622م. واخذت الفتوحات الاسلامية تمتد الى خارج الجزيرة العربية لتشمل العراق وبلاد الشام ومصر وبلاد فارس، ووصلت حدود الدولة العربية الاسلامية الى افريقيا والاندلس غربا والصين شرقا. وبالرغم من قوة الدولة العربية الاسلامية الا ان الخلفاء اعتمدوا الحوار والتفاوض وتبادل الوفود مع قوى عالمية اخرى كالدولة البيزنطية مثلا.

**المحاضرة الثانية: معاهدة وستفاليا عام 1648 وتطور العلاقات الدولية**

مع بداية القرن السادس عشر شهدت اوربا تحولات عميقة ومهمة على جميع الصعد الاجتماعية والسياسية والفكرية فيما اطلق عليه ب(عصر النهضة) من ابرز ملامحه ضعف الاقطاع الذي امتهن كرامة الانسان وحريته بدعم ومباركة الكنيسة التي هي الاخرى بدأ يضعف دورها وتتصاعد حالة العصيان لتعاليمها. وظهر عدد من الفلاسفة والمفكرين الذين اعادوا التراث الفكري اليوناني والروماني الذي اندثر عبر قرون من التراجع الحضاري،الا ان ابرز معالم عصر النهضة هو تصدي عدد من المفكرين ورجال الدين المتنورين لاعمال الكنيسة وضلمها وقمع الحريات عبر منظومة محاكم التفتيش سيئة الصيت، فضلا عن ايهام الناس وتجهيلهم من خلال اقناعهم بان الايمان بالله لايكون الا عبر الكنيسة وروجوا لذلك ببدعة صكوك الغفران وغيرها . من ابرز من تصدى للكنسة واضطهادها (مارتن لوثر) الذي اعتبر المؤسس الاول للمذهب البروتستانتي وكذلك (جون كالفن).

هذا الوعي ساهم في انتشار المذهب البروتستانتي الامر الذي ادى الى دخول اوربا في مرحلة من الصراع الديني وابرز ملامح هذا الصراع كان في الحرب الالمانية التي اطلق عليها:

**حرب الثلاثين عام**(1618-1648)

لقد عاشت اوربا ازمات خطيرة نتيجة للصراع الديني الا اخطر هذه الازمات كانت عام 1618 عندما دخلت دولها كافة بحرب طاحنة بدأت من المانيا عندما نشبت ثورة عارمة في منطقة بوهيما من قبل البروتستانت ضد تعسف الامبراطور الكاثوليكي، تحولت هذه الثورة الى حرب اهلية بين المقاطعات الالمانية ثم مالبثت ان توسع نطاقها لتصبح حرب اوربية شاركت فيها فضلا عن الدويلات الالمانية والنمساوية كل من النمارك و السويد واسبانيا وفرنسا. عدت حرب الثلاثين عام مرحلة جديدة في التاريخ الاوربي اذ طرحت خلالها موضوع الحريات الدينية والتنظيم السياسي لاوربا وموضوع استقلال الاقاليم على اسس جديدة بعيدا عن التنظيم الامبراطوري القديم، وعلى هذا الاساس طرحت دعوات للصلح والسلام بعد ان عجز الجميع على الحسم عن طريق الحرب.

**معاهدة وستفاليا:**

في عام 1644 شاركت الدول المتحاربة لوضع حد للقتال وايجاد الحلول لاشاعة الاستقرار وحضر المؤتمر ممثلين عن السويد وفرنسا وملوك النمسا والدنمارك واسبانيا والامراء الالمان فضلا عن ممثلي البابا .

ان المؤتمرالذي انتهى بعقد معاهدة وستفاليا عام 1648م قد وضع الاسس الجديدة للعلاقات بين الدول الاوربية:

1. اعترف المؤتمر بالحرية الدينية ومنحت الحرية للامراء والافراد حرية المعتقد ،الامر الذي مثل انتصارا للبروتستانت الذين عانوا من الظلم والاضطهاد طوال العقود السابقة ،وتم الاعتراف بالمذهب الوثري والكالفني،وتم تسوية كل المشاكل المتعلقة باملاك الكنائس لكلا الطرفين واصبحت الولايات متساوية في الحقوق بغض النظر عن معتقدها ،مما ساعد على انتشار فكرة التسامح الديني التي اصبحت احدى اسس الدساتير الاوربية لاحقا .
2. اضعفت المعاهدة النظام الامبراطوري القديم وتعمق انحلال الامبراطورية الرومانية المقدسة التي كانت تدعي السيطرة على دول اوربا، اذ تم الاعتراف برسم الحدود بين الدول التي اصبحت ثابتة سياسيا ،وبدا ان المصالح القومية والتجارية بدأت تطغى على المسائل الدينية التي كانت سببا للحروب،مما أدى الى ضعف وبدايات لانهيار سلطة الكنيسة على الواقع السياسي والاجتماعي في اوربا.
3. ظهورمبدأ التمثيل الدبلوماسي أي تبادل السفراء والمندوبين بين الدول مما شكل بداية للاعراف الدبلوماسية التي ستدخل كقوانين واعراف تلتزم بها الدول.
4. نتيجة للحرب الطويلة وما شهدته من مآسي كبيرة برزت الدعوات لوضع قوانين تحدد اخلاقيات الحرب على اعتبار ان تجنب الحروب هو امر مستحيل فلا بد من وضع قوانين التي تحدد الحرب على اضيق نطاق،وهذا ما دعا اليه احد الكتاب في تلك المرحلة (غرشيوس) الذي كتب عن قانون الحرب والسلم ويعبر هذا الطرح تأسيس لما اطلق عليه بالقانون الدولي .
5. ان معاهدة وستفاليا اقرت لاول مرة مبدأ توازن القوى والذي يعني عدم فسح المجال ( لدولة او مجموعة )من الدول بتهديد النظام المتفق عليه بين الدول او التهدد باستخدام قوتها لتغيير الاوضاع القائمة،وفي حالة كسر أي دولة لمبدأ توازن القوى يتم التحالف ضدها. وكان الهدف من التأكيد على هذا المبدأ الحفاظ على السلام ومواجهة العدوان، وقد استمر هذا المبدأ فعالا في العلاقات الدولية حتى الحرب العالمية الاولى عام 1914.

**معاهدة اوترخت 1713 :**

على الرغم من ان معاهدة وستفاليا قد ارست اسس جديدة وغير معهودة في العلاقات بين الدول الاوربية وفي تعاملاتها السياسية والدينية والقومية ،الا انها لم تنهي الخلافات التاريخية المستعصية على السلطة والحكم لاسيما عندما توفي الملك الاسباني شارل الثاني عام 1700م حصل نزاع حول من يرث العرش الاسباني لاسيما ان الملك المتوفى اوصى بان يكون حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا هو الوريث الشرعي للعرش،الامر الذي رفضته كل من انكلترا والنمسا خشية الاخلال بالتوازن الدولي لانه سيؤدي الى توحيد فرنسا واسبانيا.

وفي ضوء ذلك تصاعد الخلاف الى حد نشوب حرب اوربية جديدة بين الاطراف المختلفة امتدت لسنوات (1702-1713).

ان ما يميز هذه الحرب انها اخذت طابعا سياسيا قوميا صريحا بعيدا عن غطاء الدفاع عن الطوائف وموضوع الدين ،وكانت المصالح القومية والتنافس على السيادة البحرية من خلال السيطرة على الممرات البحرية التجارية هي الاهداف الواضحة لهذه الحرب ، وهو تطور لافت في الوقوف على اسباب النزاع الحقيقية وهي المصالح وليس المبادئ.

دارت الحرب على اراضي واسعة شملت هولندا والمانيا وايطاليا واسبانيا فضلا عن فرنسا وانكلترا . ونتيجة لتعقد المشهد الحربي ولهلاك الدول المتحاربة فقد تقرر عقد مؤتمر للصلح في مدينة اوترخت الهولندية

عام 1713 تم خلاله تسوية المواضيع المختلف عليها بالتراضي ،اذ تم التنازل للملك الفرنسي عن العرش الاسباني شرط عدم اتحاد فرنسا مع اسبانيا ،وتم ابرام تسويات اخرى بشان التجارة والممرات المائية ارضت جميع الاطراف لاسيما انكلترا وهولندا .

لقد اكد صلح اوترخت على اهمية مبدأ التفاوض لانهاء النزاعات والوصول الى حلول وسط تجنب الدول والشعوب حالة الحرب والدمار مما عد تطورا تاريخيا في الدبلوماسية ودورها في انهاء النزاعات الدولية .فضلا عن التأكيد على مبدأ توازن القوى الذي يتطلب التعاون والتحالف بين الجميع ضد أي محاولة من طرف ما للطغيان والسيطرة على حساب الاطراف الاخرى.لقد عزز هذا الصلح وطور ما ورد في معاهدة وستفاليا باعتراف كل دولة بسيادة الدول الاخرى وبان كل دولة تمتلك الحرية الكاملة في التفاوض وعقد المعاهدات وتسوية الخلافات والدفاع عن مصالحها مما عزز مبدأ وجود الدولة صاحبة السيادة كعنصر اساس في منظومة العلاقات الدولية ،لذا تمثل معاهدة اوترخت خطوة مهمة في مسيرة تطور العلاقات الدولية التي شهدت احداث وتطورات خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر ارست بشكل قوي ما بدأته وستفاليا .

**المحاضرة الثالثة :الثورة الفرنسية والحروب النابليونية (1789-1813)**

**لم تكن الثورة الفرنسية في تموز من عام 1789 حدثاً عابراً في التأريخ الاوربي والانساني بل انها حفزت في ذلك التأريخ افاقاً وتطورات جديدة سارت عليها المجتمعات الاوربية وحفزت فيها روح التغير بأتجاهات مختلفة.**

**وبعيداً عن اسباب هذه الثورة وتطوراتها فان ما يهمنا هنا هو التغيرات التي احدثتها في الواقع الاوربي ومن اهم اثار الثورة الفرنسية هي:.**

**1- اضعاف اركان النظم الاوربية وتعزيز شعور الشعوب الاوربية بانها مصدر السلطات، ورسخت شرعية تغيير الانظمة الاوربية لانها لا تلائم متطلبات العصر.**

**س/ كيف تم اضعاف الدول الأوروبية بعد الثوره الفرنسية عام 1789م:**

**ج/ تعرضت الانظمه السياسية في اوربا للتخلخل وعدم الاستقرار والذي طبع التأريخ الاوربي خلال القرن التاسع عشر بالرغم من محاولات الانظمة الرجعية (اعادة القديم) طبقاً لمؤتمرات عقدتها تلك الانظمة ابتداءِ من مؤتمر فينا عام 1815 مروراً بمؤتمر اكس لاشبل 1818 ومؤتمرات اخرى، فضلاً عن الاجراءات السياسية والعسكرية التي اتخذتها تلك الانظمة للوقوف بوجه المد الثوري المتصاعد والذي رسخ فيها من ايام الثورة الفرنسية وحروب نابليون. ومحاولات (مترنيخ) الزعيم النمساوي البارع في اخضاع الشعوب المطالبة بالحرية والمتزامنة مع محاولات ملوك فرنسا والدويلات الايطالية والالمانية والتي كان هدفها اعادة اخضاع شعوب تلك المناطق بالقوة لا سيما في اعوام 1820-1830-1848، الا ان تلك المحاولات بائت بالفشل. اذ ترسخت مبادئ الحرية لدى شعوب اوربا الامر الذي انعكس على حالة الاستقرار السياسي في القارة الاوربية بشكل عام والذي ترُجم الى اضطرابات مستمرة خلال القرن التاسع عشر على شكل ثورات وانتفاضات شعبية.**

**2- نمو الشعور القومي لدى شعوب اوربا، وياتي ذلك من خلال جانبين :**

**الاول فكري : اذ عمق شعور المجموعات الاوربية بأنتماءها القومي وبان ولائها الى الوطن والهوية القومية وليس الولاء للملك .**

**الثاني عسكري : فقد ادت الافكار الجديدة الى ولادة مقاومة شعبية على اساس قومي لمواجهة الحكم الاستبدادي الذي حاول نابليون بونابرت فرضه بالقوة على مناطق اوربا المختلفة فكان ذلك على شكل ثورات وانتفاضات ادت الى تقويض قوة نابليون ومن ثم ساعدت على القضاء عليه.**

**وعندما حاولت الدول الاوربية في مؤتمر فينا فرض الانظمة الرجعية على شعوب اوربية, متغافلة للروح القومية الجديدة التي اوجدتها السياسة النابليونية, حصلت حالة التمرد والثورة.على سبيل المثال قام نابليون بتوحيد الولايات الايطالية لغايات واهداف تتعلق برغبته في تسهيل السيطرة على هذه المنطقة الا ان هذا التوحيد قد ازال والى الابد المعوقات والقيود الجغرافية والاقتصادية والسياسية وحتى النفسية التي كانت تقف امام الشعور القومي المشترك للدويلات الايطالية. وعندما حاول مؤتمر فينا 1815 اعادة تقسيم تلك الدويلات الى عشرة اجزاء مقتطعاً جزأً منها للنمسا اندلعت الثورة في عدد منها لا سيما في نابولي وذلك خلال عام1830 – 1840 ، وتدخلت النمسا عسكرياً لقمع هذه الثورات التي نجحت في البدء من تأسيس سلطات قومية محددة بدساتير اقرها الشعب، وكانت هذه الثورات بدايه لحركات مستمرة انتهت بتحقيق الوحدة الايطاليا خلال الاعوام 1859 -1866.**

**اما بالنسبة لالمانيا فلم يتمكن مؤتمر فيينا من انكار حقيقة التقارب القومي لدى الدويلات الالمانية فاضطر الى قبول الكونفدرالية الالمانية التي تضم 39 دويلة بعد ان كانت في الفترة السابقة للحروب النابليونية مقسمة الى اكثر من 200 امارة او دويلة. لذا تمثل دور الثورة الفرنسية في نمو الروح القومية بما يلي :**

**أ- ان تنامي الشعور القومي سبب ظهور حركات ثورية قومية انفصالية زعزعة الاستقرار في اوربا بدخول الحكومات الاوربية في تحالفات وحروب بسبب هذه الثورات زادت من حدة الشقاق بين تلك الحكومات.**

**ب- اقامة الدولة القومية كما حصل في الوحدة الإيطالية عام1866. وكذلك قيام الامبراطورية الالمانية عام 1871، الامر الذي ادى الى ظهور قوى فاعلة كانت لها طموحات كبيرة ودور كبير في ادارة العلاقات الاوربية فيما بعد.**

**ج- نمو الشعور القومي بالتفوق العرقي كما في النزعة الالمانية، قابله شعور بالتحدي لدى شعوب اخرى الامر الذي هيأ لاجواء الحرب الاوربية.**

**د- ان هذه المشاعر القومية ساعدت على نمو اجيال تشعر بلذة الانتصار والفخر لتصل الى مرتبة الدولة العظمى.**

**3- ترسيخ نظام توازن القوى : لقد كان من بين اهم نتائج الثورة الفرنسية والحروب النابليونية تركيز حكومات الدول الاوربية على موضوع توازن القوى والذي يعني (وجود ارضية مشتركة متوافقاً عليها بين مختلف القوى الاوربية حول الوضع الراهن في اوربا وان اي محاولة لخرق هذا الوضع من قبل اي طرف من الاطراف يمثل خطر على الامن والسلام والاستقرار في اوربا ومحاولة للتفرد بالقوة على حساب الاطراف الاخرى الامر الذي يتطلب من الجميع الوقوف ضد ذلك الطرف بكل الوسائل الممكنه ومنها الحرب).**

**المحاضرة الرابعة: الثورة الصناعية وانعكاسها على العلاقات الدولية**

**يطلق تعبير الثورة الصناعية على سلسة التغيرات العلمية التي شهدتها اوربا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتي اثرت بشكل كبير على نقل المجتمع من الحرفية الصناعية المتوارثة الى اساليب جديدة في العمل والسفر وطرق العيش وادارة الحروب. فقد تم استبدال قوة الانسان والبغال والريح بقوة الآلات والمكائن التي اضافت قدرات جديدة استفاد منها الانسان الاوربي في مجالات جديدة كاستخدام المحركات في البواخر والقاطرات وفيما بعد بالسيارات والطائرات واستخدام الآله في البريد والاتصالات.**

**وفي الوقت الذي ساهمت فيه هذه الاختراعات في تسهيل حياة الانسان الاوربي وتطور اساليبها الا انها ساهمت ايضاً في توجيه العلاقات الدولية بأتجاه التوتر ومن ثم الحرب. السؤال هنا كيف تم ذلك؟**

**1- التنافس الاستعماري :**

**نتيجة للتطورات الهائلة التي شهدتها اوربا في مجال التصنيع وازدياد معدلاته، وظهور شركات كبرى احتكارية ونتيجة فائض رؤوس الاموال داخل الدول الصناعية، فضلاً عن الرغبة في توسيع الاسواق لتصريف المنتجات والحصول على المواد الاولية من مناشئ جديدة. كل ذلك ادى الى حالة من التنافس بين تلك الشركات خارج اوربا لا سيما في المناطق الغنية بالمواد الاولية في اسيا وافريقيا.**

**لقد اتفق معظم المؤرخين على اعتبار الاستعمار ظاهرة برزت في منتصف القرن التاسع عشر بهدف الاستغلال بمعناه الاقتصادي، والذي بدأت حاجة اللجوء اليه تزداد بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها اوربا في مجال الصناعة. فالثورة الصناعية هي التي قادت الدول الاوربية الى البحث عن المستعمرات والسيطرة عليها واستغلال مواردها المادية والبشرية بأستخدام شتى الوسائل ومن ابرزها العسكرية.**

**وانطلاقاً من ذلك فان المستعمرات والتنافس عليها وتحديد ملكيتها الى هذه الدولة او تلك كان من بين مبررات الصراعات المهمة التي صبغت السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. اذ قادت هذه المنافسة الى شعور بعض القوى (كالمانيا) على سبيل المثال بأنها لم تحصل على مستعمرات تتناسب وقوتها الاقتصادية ومكانتها الدولية بالمقارنة مع الدول الاخرى مثل فرنسا وبريطانيا.**

**وقد تم عقد المؤتمرات والاجتماعات بين الدول الاوربية للاتفاق على صيغة مقبولة لانهاء حالة الصراع حول المستعمرات ومنها مؤتمر برلين عام 1884، لتسوية الخلافات حول المستعمرات الافريقية بين المانيا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال وبلجيكا.**

**كما ان التنافس كان على اشده في شمال افريقيا بين فرنسا التي احتلت الجزائر عام 1830 وتونس عام 1880 وبريطانيا التي احتلت مصر عام 1882 وايطاليا التي احتلت ليبيا عام 1911 وبين المانيا التي كان لها اطماع في المغرب الاقصى. اما في اسيا فكان التنافس الالماني البريطاني للسيطرة على العراق وفلسطين والخليج العربي لا سيما بعد حصول المانيا على امتياز مد خطوط مواصلاتها عبر العراق الى الخليج العربي (سكة حديد برلين بغداد).**

**2- تحديث التسليح وزيادة انتاجة :**

**لقد اسهم التطور الصناعي واكتشاف الالات والمكائن في تصاعد القدرة التسليحية للدول الاوربية. اذ تم تطوير انواع جديدة من الاسلحة لم تعرفها اوربا من قبل خلال الحروب الماضية. وتزايد الحماس في امتلاك اكبر قدر ممكن من الاسلحة كماً ونوعاً ولتوظيفها في التنافسات الاستعمارية او للحفاظ على التوازن الدولي الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمرات سابقة.**

**أ- تطور طرق المواصلات والاتصالات داخل اوروبا كما تم ربط التلغراف اللاسلكي والذي حسن الاتصالات لا سيما في الحرب البحرية كما تم التوصل الى الاشارات السرية للاتصال بالسفن.**

**ب- تطوير البنادق بشكل كبير لزيادة مداها الى اكثر من 200 ياردة.**

**ج- تطور المدفعية وحل المدفع الفولاذي محل الحديدي، كما ازداد مدى الرمي في مدافع الميدان ليصل الى ثلاثة آلاف ياردة ومن ثم الى ستة آلاف. كما ان المانيا طورت مدافع ضخمة للحصار ومدافع هاون ذات مديات تصل الى 10كم.**

**د- بناء الخنادق والانفاق ومواضع المدافع باستخدام آليات ومكائن حديثة.**

**و- بناء السفن المدرعة التي تعمل بقوة البخار واستخدام النيكل والفولاذ في التدريع محل الحديد (مما خفف وزنها وزاد من سرعتها). وتم بناء السفن التي تتخلى عن الاشرعة عام 1873 في بريطانيا، وتطوير مدفعية السفن لا سيما بعد عام 1881 عندما اصبحت الميزات لتلك المدافع البحرية ذات فاعلية ودقة مختلفة كلياً عن السابقة.**

**ز- اختراع الغواصات، اذ تم تصنيع الغواصات التي تعمل بالمحركات الكهربائية ذات بطاريات الخزن الحاوية على مئة خلية.**

**لقد جعلت سرعة الابتكار العلمي الواسعه يشُعر المراقب بالخطر الداهم، اذ كان تطور الاسلحة وقوتها التدميرية والذي ترافق مع زيادة في اقتنائها وتخزينها من قبل الدول الكبرى الى اشعال منافسة حادة بين الدول لبناء ترسانتها العسكرية وفقاً لاخر ما توصل اليه العلم الحديث من اسلحة.**

**ومع زيادة القدرة التسليحية وتبني الدول الكبرى لنظام التجنيد الاجباري صارت اوربا معسكراً كبيراً مسلحاً تسليحاً جيداً ومهيئاً لخوض معركة حول مجموعة من الطموحات الاستعمارية والاقتصادية والقومية المتعلقة بالهيبة والسمعة الدولية.**

**وبالرغم من محاولات الدول الاوربية وقف حمى سباق التسلح كما حصل في مؤتمر لاهاي عام 1899 و 1907 والذي حضره مندوبوا الدول الكبرى الا انهم لم يتفقوا على تحديد آلية معينة لوقف سباق التسليح كون ان الجميع غير راغب في الزام نفسه بآلية معينة تحد من تحركاته وطموحاته في الحصول على مكاسب او في حماية نفسه من القوى الاخرى (ازمة الثقة ). كان الجميع يعلن انه يسلح نفسه دفاعاً عن مصالحه وارضه وان التسليح هو ناتج عن الاعتقاد بان الدول الاخرى تستعد للعدوان وليس لاغراض دفاعية. عندما حل عام 1914 كان هناك ملايين الجنود مدججين بالأسلحة.**

**المحاضرة الخامسة: المسألة الشرقية أو التنافس على الدولة العثمانية :**

**اتفق المؤرخون على اعتبار عام 1453م هو عام وصول الدوله العثمانية الى اوج قوتها، عندما تمكنت من فتح القسطنطينية وتمكن قواتها من السيطرة على منطقة البلقان حتى الحدود النمساوية، واصبح البحر الاسود بمضائقه بحيرة عثمانية، الا انه في ذات الوقت مثلت هذه المرحلة بداية الانحدار والتدهور للقوة العثمانية، فبعد وفاة محمد الفاتح عام 1481 بدات الصراعات والانقسامات الداخلية تعصف بالدولة. وان تمكن العثمانيون من مواصلة تحقيق بعض الانتصارات في الشرق (ضد الدولة الصفوية ودولة المماليك في الشام ومصر) الا ان ذلك لا يلغي حقيقة ان الدوله العثمانية في حالة تدهور وذلك وفق مؤشرات عديدة من اهمها :**

**- تخلفها عن ركب التطورات التي شهدتها اوربا في المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والتنظيمية وبقائها على اطرها الادارية المتخلفة.**

**- هزائمها العسكرية في الغرب لا سيما في عام 1683 وتحالف القوى الاوربية ضدها فضلاً عن توقف نشاطاتها العسكرية في الشرق وتزايد الاطماع الدوليه لا سيما من قبل روسيا .**

**الاطماع الروسية**

**مع بداية ضعف الدولة العثمانية برزت القوة الروسية الطامحة للحصول على مواقع استراتيجية بالنسبة لها وعلى رأس اهدافها التاريخية الوصول للمياه الدافئة الواقعة ضمن اراضي الدولة العثمانية. لذا فقد دخلت في صراعات عدة على مدى ثلاثة قرون من اجل تحقيق مطامعها وبدأت تلك المطامع في اجبار العثمانين على توقيع اتفاقية (كوجك كنارجي) عام 1774 والتي اسست للنفوذ الروسي في منطقة البلقان اذ اعترف للروس بتمثيل المسيحين في الدولة العثمانية والدفاع عن حقوقهم. كما تنازلت الدولة العثمانية عن شبه جزيرة القرم لروسيا.**

**لم تكتف روسيا بذلك فقد كانت اطماعها واهدافها ابعد من ذلك متمثلة برغبتها التأريخية للسيطرة على مضائق البحر الاسود (البسفور والدردنيل).**

**لقد نجحت روسيا الى حد ما في اثارة الدول الاوربية لمعاونتها في انهاك الدولة العثمانية ومن ثم القضاء عليها وذلك عندما دعت الدول الاوربية لمحاربة العثمانين الذين يقمعون الثورة في اليونان بمساعدة من الاسطول المصري بقيادة ابراهيم باشا. الامر الذي ادى الى هزيمة الاسطول المصري والقوات العثمانية واجبار السلطان محمود الثاني (1808 – 1829) على توقيع اتفاقية ادرنه عام 1829 والتي اقرت استقلال اليونان. الا ان تدخل الدول الاوربية جاء ايضاً لمنع روسيا بالانفراد بالدولة العثمانية وتحقيق مطامعها.**

**لقد انتبهت الدول الاوربية الى المساعي الروسية ومطامعها في الدولة العثمانية اذ حاول القيصر الروسي (نيقولا الاول 1825-1855 ) اغراء انكلترا بأقتسام ما اسماه (برجل اوربا المريض)، الا ان انكلترا رفضت ذلك وتمسكت بسياسة الحفاظ على التوازن الدولي.**

**كانت الدعوات في اوربا مستمرة لاقتسام الدولة العثمانية وانهاء حالة التنافس والصراع على اراضيها فمثلاً اصدر احد الصحفين الفرنسيين كتاباً بعنوان (في النظام الاوربي الدائم ازاء روسيا وقضايا الشرق) حذر فيه من خطر التوسع الروسي واقترح انهاء مشكلة الدولة العثمانية بأقتسامها بين الدول الكبرى. كما صدر كتاب في نفس الفترة بعنوان (تقسيم تركيا) ذهب الى نفس المنوال.**

**في عام 1853 - 1856 وقفت الدول الاوربية جميعها لمنع روسيا من السيطرة على الدوله العثمانية في ما اطلق عليه بحرب القرم وهي الحرب التي اندلعت بسبب المطامع الروسية في مضائق الدولة العثمانية الا ان السبب المباشر لها هو طلب القيصر الروسي من السلطان العثماني اعطائه حقوق رعاية المسحيين من الارثودوكس في فلسطين وسحب تلك الرعاية من السلطات الفرنسية وعندما رفض السلطان العثماني ذلك عبرت القوات الروسية الى الاراضي العثمانية في البلقان الامر الذي دفع كل من فرنسا وبريطانيا لارسال جيوشهم واعلان الحرب على روسيا واستمرت تلك الحرب حتى وفاة القيصر الروسي نيقولا الاول اذ كان خلفه الاسكندر الثاني ميالا للسلم فضلاً عن الهزائم والصعوبات التي مرت بها القوات الروسية عندها اعلنت روسيا قبولها الهدنة وانهاء الحرب التي انتهت باجبار الروس على الانسحاب من البلقان مع اعطائها بعض الامتيازات الدينية والتاكيد على بقاء كيان الدولة العثمانية واستمرارها بالرغم من تدهور اوضاعها بشكل عام .**

**في عام 1876 اجتاحت القوات الروسية الارض العثمانية واجبرتها على توقيع معاهدة (سان ستيفانو)، كان هدف روسيا هو احتلال القسطنطينية في هذه الحرب الامر الذي ادى الى تدخل الدول الاوربية لمنع انهيار الدولة العثمانية ،اذ قامت بريطانيا بتحريك اسطولها بأتجاه الموانئ التركية واجبار روسيا على الموافقة على وقف الحرب وتوقيع معاهدة برلين 1878. لقد ساهمت العلاقات غير المستقرة بسبب التنافس حول املاك الدولة العثمانية في خلق حالة من الحرب والتوتر طوال القرن التاسع عشر.**

**الامتيازات الاوربية**

**ايقنت الدول الكبرى بأستحالة تقسيم الدولةالعثمانية نتيجة لمبدأ توازن القوى المعمول به تاريخيا ،على الرغم من محاولة الزعيم الالماني بسمارك اقناع (عصبة الاباطرة الثلاث) عام 1875 بتقسيم الدوله العثمانية باعطاء مصر لبريطانيا, وسوريا لفرنسا, فيما تتقاسم روسيا والنمسا منطقة البلقان. الا ان هذا المشروع رفض لذا تركز النشاط (النمساوي - الروسي) على اشعال الثورات في البلقان بهدف السيطرة عليها.**

**وفي الوقت الذي نجحت المانيا باقناع العثمانين للحصول على امتيازات تتعلق بتدريب وتسليح الجيش العثماني فضلاً عن عقد اتفاقات ثنائية لمنحها امتيازات اقتصادية توجت بموافقة العثمانين على منح المانيا امتياز بناء خط سكة حديد برلين - بغداد وصولاً الى الخليجالعربي، في هذا الوقت كانت بريطانيا تعمل جاهدة لترسيخ نفوذها في العراق وفلسطين والخليج العربي وعقدت اتفاقات ومعاهدات مع شيوخ الخليج (من اهمها الاتفاقات مع شيخ الكويت عام 1899 لمنح الحماية البريطانية) وكذلك القيام بالاجراءات اللازمة (حتى العسكرية منها) للحفاظ على هذا النفوذ، وكذا فعلت فرنسا بالنسبة لسوريا ولبنان**

**من خلال ماتقدم فقد اصبحت الدولة العثمانية والمناطق التابعة لها ساحة رحبة للتنافس الدولي الذي لم يؤدي الى سيطرة قوة معينة بذاتها وذلك نتيجة لسياسة التوازن الدولي السائدة في تلك المرحلة الا ان ذلك لم يمنع من تصاعد حدة المنافسة الى حالة الاستعداد للحرب في اي لحظة فضلاً عن ممارسة الدبلوماسية السرية لتقويض الدولة العثمانية والسيطرة على المناطق المهمة فيها، والدليل على ذلك الممارسات السرية التي انتهجتها فرنسا وبريطانيا قبل الحرب لاستمالة العرب 1913 من خلال مراسلات الشريف حسين مع المسؤولين البريطانيين وكذلك رعاية فرنسا للمؤتمر العربي الاول 1913 المنعقد في باريس والذي كان يصب في خانة التنافس الدولي حول اسلاب الدولة العثمانية كما ان النمسا عملت على عقد اتفاق سري مع بريطانيا عام 1908 حصلت بموجبه على الموافقة لاحتلال منطقة البوسنة والهرسك وذلك دون موافقة روسيا التي تنافست على المنطقة. الامر الذي اعتبرته الاخيرة اخلالاً بالتوازن الدولي وبالتالي بدأت بدعم القوى السلافية المناهضة للوجود النمساوي والعثماني والداعية لاقامة (صربيا الكبرى) وكان نشاط تلك القوى واندلاع ما اطلق عليه بالحرب البلقانية (1912 - 1913) وتسوياتها غير المقنعة لبعض الاطراف ،و قبل اندلاع الحرب كانت عدد من الدول قد فرضت سيطرتها على اجزاء عديدة من الدولة العثمانية فبريطانيا احتلت مصر وقبرص، والنمسا سيطرت على البوسنة، وايطاليا على ليبيا والبانيا، وفرنسا على تونس والجزائر الامر الذي ادى الى شعور الدول الاخرى بعدم الرضى كالمانيا وروسيا مما يعني الانقسام في الواقع الاوربي.**

**المرحلة الاولى**

**تاريخ العلاقات الدولية المحاضرة السادسة**

**الحرب البروسية - الفرنسية (1870) وانعكاسها على التحالفات الدولية**

**مع انتهاء مؤتمر فينا عام 1815 حافظت الدويلات الالمانية على واقعها الجديد الذي فرض عليها من قبل نابليون وقلص فيها عدد تلك الدويلات من 200 الى 39 دويلة وذلك من خلال دمج تلك المقاطعات لاسباب عسكرية تهدف الى السيطرة عليها . الا ان تلك الاجراءات قد ساعدت فيما بعد على تكريس واقع من نوع اخر وهو الواقع القومي الذي بدأ بالنمو بشكل متصاعد واصبح حقيقة يصعب تغيرها , الامر الذي فرض على الحكومات الاوربية التماشي مع هذا الواقع والاعتراف به .**

**لقد عملت الدويلات الالمانية على تنسيق سياساتها الاقتصادية والعسكرية وسياساتها الخارجية وذلك من خلال اقامة اتحاد كونفيدرالي بينها وتشكيل برلمان مشترك يجمع ممثلي تلك الدويلات اطلق عليه (( الدايت )) ومقره فرانكفورت , وكانت رئاسة هذا الدايت مقتصرة على النمسا وبروسيا والذي احتدم بينهما التنافس لزعامة هذا الاتحاد. لقد اخذ التنافس طابعاً شخصياً عندما تحول الى صراع بين تاريخ الزعيم النمساوي مترنيخ (وهو رئيس وزراء النمسا وكان من اشد المعارضين للتغيرات القومية والدستورية في اوربا وداعما للملكية المسبدة المستندة للحق اللاهي في الحكم وترأس مؤتمر فينا عام 1815وعرفت فترته التي استمرت حتى عام 1848 بعصر مترنيخ) و طموح الزعيم البروسي بسمارك (وهو شخصية طموحة تمكن من الانتصار على النمسا عندما كان رئيسا للوزراء في بروسيا عام 1866 ومن ثم الانتصار على فرنسا وقاد عملية توحيد المانيا تحت زعامته عام 1871 وقاد عدة تحالفات اوربية واستمر في الحكم حتى عام 1890 عندما عزله الملك الالماني)،وقد انتهى هذا التنافس بأنتصار كبير وساحق لبسمارك عندما استطاع كسب الحرب التي شنها على النمسا عام 1866 الامر الذي جعل طموح بسمارك يتصاعد بشكل كبير لتحقيق انتصارات اخرى ومن ثم توحيد المانيا تحت سلطته . وهكذا تمكن بسمارك من انضاج الظروف الملائمة التي ادت لاشعال الحرب مع فرنسا ففي تموز من عام 1870 اجتاحت القوات البروسية الاراضي الفرنسية في خطة اعد لها بسمارك بدقة ودهاء، ولم تمض خمسة اشهر حتى تمكنت القوات الروسية من احتلال باريس (26 كانون الثاني 1871) واجبار الفرنسيين على توقيع صلح (فرانكفورت)، والذي تضمن شروطاً مذلة لفرنسا من بينها تنازل فرنسا عن مقاطعتي الالزاس واللورين ومناطق اخرى الى بروسيا، وان تدفع غرامة حربية مقدارها خمسة مليارات فرنك ذهب خلال خمسة سنوات بضمان بقاء أحتلال القوات البروسية للاراضي الفرنسية الشمالية حتى يتم دفع الغرامة.**

**وأمعاناً في اذلال فرنسا فقد اجتمع أمراء وملوك الدويلات الالمانية في قصر المرايا في فرساي (باريس) واعلنوا من هناك قيام دولة المانيا الموحدة يرأسها قيصر بروسيا (وليم الاول) وذلك في كانون الثاني عام 1871.**

**لقد القت هذه الحرب ونتائجها بظلالها الكثيف على العلاقات الاوربية في مرحله اللاحقة، اذ عملت المانيا على تكوين التحالفات اللازمة لمنع فرنسا من اعادة قدرتها العسكرية والانتقام لهزيمتها في تلك الحرب. في ذات الوقت عملت فرنسا على ادامة الاتصال وتقديم التنازلات من اجل اقامة التحالفات اللازمة لاعادة هيبتها وكرامتها التي هدرت في حرب عام1870.**

**وعلى هذا الاساس نشط بسمارك لتكوين تحالفات مع كل من النمسا وروسيا في عام 1872 عُرف (بعصبة الاباطرة الثلاثة) بهدف عزل فرنسا، وانضمت ايطاليا فيما بعد الى هذا التحالف. ولما لم تكن بريطانيا مهتمة كثيراً في هذه المرحلة بالشؤون الاوربية فقد نجحت المانيا بسياستها في عزل فرنسا الا ان هذا التحالف سرعان ما ضعف نتيجة الخلافات الحادة بين كل من النمسا وروسيا حول البلقان. لهذا ظهرت تحالفات جديدة من اهمها :**

**1- الحلف الالماني النمساوي 1879 والذي كون النواة للمحور الالماني النمساوي الذي اصبح اساساً لاندلاع الحرب العالمية الاولى.**

**2- الحلف الثلاثي بين المانيا والنمسا وايطاليا 1882 وكان الهدف منه عزل فرنسا والوقوف بوجها اذا تعرضت المانيا للهجوم.**

**3- الحلف الروسي الفرنسي 1891. بعد ان تمكن بسمارك من عزلها خلال المرحلة السابقة نجحت الدبلوماسية الفرنسية في التحالف مع روسيا مستغلة الخلافات الروسية مع النمسا والمانيا حول البلقان وقد نص التحالف على وقوف الدولتين ضد اي هجوم الماني على احد منهما.**

**4- الوفاق الودي (1904 – 1907) وهو التحالف الذي تجسدت ملامحه بين بريطانيا وفرنسا لتوافق مصالحهما المشتركة في مواجهة النمو المتصاعد للقوة الالمانية. اذ كانت فرنسا تتحين الفرص لاخذ الثأر من جارتها اللدود المانيا اما البريطانيون فقد وجدوا بان المصالح الالمانية في اوربا وفي الشرق الاوسط تهدد مصالح بريطانيا الحيوية اما روسيا فقد عقدت العزم على الوقوف ضد التحالف الالماني النمساوي الذي يقف بوجه تطلعاتها في البلقان والبحر الاسود. وهكذا تم التقارب البريطاني الفرنسي اولاً في عام 1904 والذي انهى حدة الخلافات بين الطرفين، واعترف كل طرف بمصالح الطرف الاخر في شمال افريقيا ثم حصل التقارب الانكليزي الروسي 1907 حول مجمل القضايا المختلف عليها بين الطرفين ومنها ايران التي قسمت الى مناطق نفوذ روسية وانكليزية. وشكلت هذه الدول الثلاثة تحالفاً مهماً قسم اوربا الى جبهتين عسكريتين متنافستين.**

**وهكذا كان الصراع الالماني الفرنسي خلال الـ(40) عاماً التي سبقت الحرب العالمية هو المحرك الاساسي للتحالفات التي نشأت في اوربا بل يعده المؤرخون احد اهم الاسباب العميقة للحرب العالمية الاولى، لا سيما انه حفز كل من المانيا وفرنسا على التركيز لبناء قوتهم العسكرية بشكل متصاعد، فضلاً عن تجنيد آلاف الشباب للانخراط في الخدمة الالزامية التي اقرتها الدول الاوربية استعداداً للحرب التي ترسخت عواملها المادية والنفسية.**

**لقد كانت فرنسا والمانيا تخوضان سباقاً متواصلاً للتسلح وكسب الحلفاء خلال تلك المرحلة من تأريخ اوربا وقد حاولت كل قوة مجارات القوة الاخرى باساليب شتى حتى سرقة اسرارها العسكرية( ومن اشهر قضايا سرقة الاسرار العسكرية ما اطلق عليها (حادثه دريغوس 1894) وتتلخص في ان الفرنسيين اتهموا اليهود بالتواطئ مع الالمان وانهم هم سبب الهزيمة وهذا ما ورد في كتب عدة صدرت في فرنسا اشارت الى ان الخطر الحقيقي على فرنسا هم اليهود مثل كتاب (فرنسا اليهود) عام 1886 وكتاب (نهاية العالم) عام 1888 لمؤلفهم ادوارد دالامونت. وفي هذه الاجواء تم توجيه الاتهام الى عسكري يهودي يدعى (دريفوس) بانه يبيع الاسرار العسكرية لالمانيا مما كان لهذا الموضوع تجاذباته الداخلية والتي امتدت لسنوات عدة)، وقد ادى ذلك كله الى تشديد الصراع الاوربي ومن ثم تهديد السلام في اوربا وبقية مناطق العالم.**

المرحلة الاولى

تاريخ العلاقات الدولية المحاضرة السابعة

**اندلاع الحرب العالمية الاولى- مراحلها ونتائجها -**

**ازداد الانقسام داخل اوربا حول عدد كبير من القضايا والمصالح الشائكة التي لم يتفق جميع الاطراف على حلها سلمياً، لا سيما في منطقة البلقان وشمال افريقيا، فضلاً عن التنافس الاستعماري وتصاعد التحالفات الدولية كما مر بنا سابقا والتي ادت الى تصاعد حدة الاستعدادات العسكرية في كل الدول ابتداً من فرض التجنيد الالزامي الى تصاعد حدة التسلح وكذلك تصاعد اللهجة الاعلامية المُحرضة على الحرب لدى مختلف الاطراف. وبدت الامور كلها تسير نحو التصعيد وكانت بحاجة الى الشرارة التي تؤججها، فكانت مسألة اغتيال ولي عهد النمسا (الارشيدق فردينالد) اثناء زيارته للبوسنة وتداعياتها كافية لاشعال الحرب بين الدول الاوربية الكبرى على الرغم من ضآلة الحدث بالنسبة لنتائجه، فقد وقع الحادث في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة عندما رمى شاب صربي ينتمى الى جمعية ( الكف الاسود السرية ) ويدعى برنتزيب قنبلة يدوية على ولي عهد النمسا عند زيارته للمنطقة فقتل هو وزوجته ،على اثر ذلك قدمت النمسا انذاراً الى صربيا لتحقيق عدد من المطالب، الا انها لم تنتظر طويلا فلم تمض سوى ايام على حادثة الاغتيال (28 حزيران 1914) حتى بدأت الدول تعلن التعبئة العامة ومن ثم تبعه اعلان حالة الحرب، فقد اعلنت النمسا في 28 تموز الحرب على صربيا تبعه اعلان المانيا الحرب على روسيا في 1 اب وعلى فرنسا في 3 اب مما دعى بريطانيا الى اعلان الحرب على المانيا والنمسا في 4 اب ، واعطيت الاوامر للقوات الالمانية باجتياح الاراضي البلجيكية على الرغم من اعلان حيادها بهدف الالتفاف على الاراضي الفرنسية.**

**الدول المشاركة في الحرب**

**1- دول الوسط :**

**أ- المانيا : لقد استعدت المانيا الى هذه الحرب مبكراً لا سيما بعد ان عملت كل ما بوسعها لعزل فرنسا، وبناء قدرتها العسكرية الداخلية بشكل كبير جداً. فضلاً عن بنائها لعلاقات خارجية ذات دوافع استعمارية في افريقيا واسيا كما انها دخلت في علاقات متطورة مع الدولة العثمانية عسكرياً واقتصادياً مما كان يعبر وبشكل واضح عن طموحاتها الاستعمارية. ان التحول الرئيسي في السياسة الخارجية الالمانية جاء بعد وفاة وليم الاول في اذار 1888 والذي مهد الطريق لوصول ابنه وليم الثاني الى السلطة وعمره 29 سنة ويوصف بأنه طموحاً وذكيا ويمتلك قدرة كبيرة في الخطابة، مما جعل له تأثير كبير على الجماهير الالمانية . ان اهم الاعمال التي قام بها وليم الثاني هو ابعاده للزعيم التقليدي بسمارك الذي اصبح عقبة امام مشاريعه التوسعية. فضلا عن اهتمامه الكبير في بناء الجيش والشروع بسياسة استعمارية مدروسة وذلك من خلال تغلغل النفوذ الالماني داخل الدولة العثمانية والعمل على اخضاع مستعمرات جديدة في الشرق الاقصى . لقد كان تسليح الجيش اهم ما ركز عليه وليم الثاني اذ زادت النفقات الالمانية العسكرية البحرية فقط خلال الاعوام 1900 - 1911 من سبعة ملايين باون الى عشرين مليون باون. اما النفقات العسكرية بشكل عام فأزدادت من اربعة وثلاثون مليون باون الى احدى واربعون مليون باون لنفس الفترة. كما ان المانيا كانت قد وضعت خطط الحرب منذ عام 1905 عندما وضع الكونت شليفن (رئيس اركان الجيش الالماني) خطته الشهيرة والتي طورها القائد الالماني مولتكه عام 1913م بهدف هزيمة فرنسا بشكل حاسم قبل دخولها في عمليات عسكرية كبرى مع حلفائها.**

**كان ابناء الشعب الالماني لاسيما ابناء الطبقة الوسطى يتوقون الى اعادة امجاد الماضي، و العمل على بث الروح العسكرية الداعية الى التضحية في سبيل الروح القومية الالمانية، وقد عززت انتصارات المانيا عام1870 على فرنسا واقامة الوحدة الالمانية هذا التوجه ونمته واصبحت العسكرية مقدسة لدى الالمان. وازدهر تنظيم (الرابطة العسكرية الالمانية) التي كان تهدف الى قيادة الحملة الدعائية لنشر الروح العسكرية الالمانية بين الشباب والتي مثلت منبراً للمتطرفين لتحقيق ما اطلق عليه بالامة المسلحة وتبنت وزارة الثقافة الالمانية تمويل هذه الحركات.**

**من بين الجمعيات التي انشئت في المانيا ايضا والتي تدعو الى الحرب (جمعية المانيا الفتية) عام 1911 واسسها الفريق فون دير جولتر وهي منظمة قومية المانية شبه عسكرية تعمل على تدريب الشباب وبث الروح العسكرية فيهم والتحريض على قمع اي ثورة متوقعة ضد النزعة العسكرية للنظام السياسي. وكرست المجلة الناطقة بأسم هذه الجمعية كل صفحاتها للدعاية الحربية واعتبار الروح العسكرية مقدسة كما جاء في احدى المقالات (سيكون أجمل العيش واروعه الى الابد بين الابطال في نصب تذكاري حربي في كنيسة ما، منه ان تموت موتاً فارغاً في الفراش، موتاً مجهولاً، لتكن الفردوس لالمانيا الفتية هكذا تمنى ان تقترب من الله).**

**ب- النمسا : تعتبر النمسا الدولة التي اشعلت فتيل الحرب وذلك نتيجة اغتيال ولي عهدها في البوسنة. لقد كان للهزيمة النمساوية امام بروسيا عام 1866 اثراً مهما في التطورات السياسية الداخلية للنمسا ,  
 فقد سعت هذه الدولة لبناء قوتها الداخلية من خلال تكوين امبراطورية كبيرة تضم النمسا والمجر وتخضع لملك واحد هو الامبراطور فرنسيس جوزيف ،وقد عملت هذه الدولة على اقامة تحالفات دولية سمحت بتحقيق احلامها التوسعية لا سيما على حساب الدولة العثمانية في البلقان . اذ نجحت النمسا عام 1908 من احتلال البوسنة الامر الذي اثار حفيظة دعاة الاستقلال في صربيا بدعم من روسيا مما كان السبب الاساس في حادثة الاغتيال الشهيرة . لقد كانت مطالبتها بالحاح لتسليم ومحاكمة اعضاء منظمة (الكف الاسود) المسؤولة عن تلك الحادثة منطلقاً في تحالفها مع المانيا واعتمادها الكبير على قوتها العسكرية ، فضلآ عن ذلك فانها لم تكن تعتقد بامتداد الموقف وتطوره ليكون حرباً اوربية شاملة الامر الذي دفعها للتمادي والاصرار على مطالبها من صربيا لتحقيق مكاسب في البلقان على حساب الدولة العثمانية، الامر الذي استغلته المانيا من جهة لتنفيذ ساستها التوسعية، وفرنسا وروسيا من جهة اخرى لتصعيد الموقف وتصفية الحسابات بينهم وبين كل من المانيا والنمسا. وتاتي اهمية النمسا من موقعها المهم في وسط اوروبا وسيطرتها على آراضي واسعة في البلقان كالاراضي الرومانية والتشيكية والسلوفاكية واليوغسلافية.**

**ج- الدوله العثمانية :عندما نشبت الحرب كانت العلاقات الالمانية العثمانية وثيقة ومتشابكة على مختلف المستويات لا سيما العسكرية منها، اذ ان الجيش العثماني قد تم تسليحه وتدريبه على يد مجموعة من الضباط الالمان بقيادة ضابط كبير يدعى (لان فون ساندرز).**

**كان للدولة العثمانية اهداف عديدة من دخولها الحرب والوقوف الى جانب المانيا :**

**1- ثقتها بقوة المانيا وقدرتها على تحقيق نصر كبير على اعدائها.**

**2- محاولة العثمانيين التخلص من الضغوط الاوربية لاسيما الروسية منها وتخلصها من الالتزامات والقيود التي فرضت عليها خلال القرن الماضي.**

**3- استعادة الدولة العثمانية لهيبتها وسلطتها على اراضيها لاسيما في البلقان والشرق الاوسط وشمال افريقيا.**

**وقد حرصت المانيا على الاسراع في عقد اتفاق مع الدولة العثمانية في اليوم الاول من نشوب الحرب (2 آب 1914) وذلك لتحقيق مجموعة من الغايات :**

**1- السيطرة على الممرات المائية التي تقع ضمن السيطرة العثمانية لاسيما منطقة المضايق في البحر الاسود وقناة السويس بهدف قطع الطريق امام النشاط البحري الروسي والبريطاني والفرنسي.**

**2- محاولةاقناع المسلمين ان الحرب ضد دول الوفاق الودي هي جهاد مقدس كون ان الخلافة الاسلامية العثمانية تشترك فيها.**

**3- التخفيف من الضغط العسكري على المانيا في اوربا بهدف توزيع قوة الوفاق الودي على اكثر من جبهة.**

**وبالرغم من توقيع الدولة العثمانية على معاهدة التحالف مع المانيا الا انها لم تعلن الحرب بشكل مباشر وانما عملت على محاولة الظهور بمظهر المحايد حتى تتمكن من الاعداد الجيد للحرب , الا ان حادثة قد حصلت عجلت بدخولها الحرب وذلك عندما التجأت سفن حربية المانية الى المياه الاقليمية العثمانية في منطقة المضايق (البسفور والدردنيل ) ومن ثم اعلانها اغلاق تلك المضايق بوجه الملاحة الدولية. فضلا عن ذلك فقد ساعدت الدولة العثمانية الاسطول الالماني على القيام بنشاط عسكري ضد روسيا الامر الذي ادى الى اعتبار ذلك دخولا للحرب مما حدى بفرنسا وبريطانيا اعلان الحرب على الدولة العثمانية في 5 تشرين الثاني 1914.**

**كما دخلت الى جانب دول الوسط بلغاريا التي كانت لها اهداف جغرافية في صربيا اذ اعلنت الحرب في ايلول عام 1915.**

**2- دول الوفاق الودي**

**ارتبطت مصالح روسيا وفرنسا وبريطانيا قبل بداية الحرب في تحالف مشترك للوقوف بوجه تنامي القوة العسكرية الالمانية، فضلا عن رغبة فرنسا استعادة اراضيها المحتلة في الالزاس واللورين والانتقام لهزيمتها في حرب عام 1871.**

**اما روسيا فقد وجدت ان هذه الحرب هي افضل فرصة لتحقيق اطماعها في البلقان وفي مضايق البحر الاسود.اما بالنسبة لبريطانيا فقد كانت منزعجة من التنافس الالماني لها على عدد كبير من مناطق العالم لا سيما رغبتها بالوصول الى الخليج العربي وتهديد المصالح البريطانية الراسخة هناك.**

**في عام 1915 دخلت الى جانب الوفاق الودي ايطاليا وجاء دخولها الحرب على الرغم من ارتباطها بتحالفات مع المانيا والنمسا، الا انها اعلنت حيادها عند اندلاع الحرب . ويتفق الباحثون على النزعة الاستعمارية الايطالية في تلك المرحلة والتي تجسدت باحتلال ليبيا 1911 وذلك بعد الهزيمة المذلة التي تعرضت لها في الحبشة عام 1896. لذا فقد دخل الايطاليون في مساومات طويلة مع الاطراف المتحاربة انتهت بموافقة ايطاليا الدخول في حرب الى جانب دول الوفاق الودي بعد ان حصلت على وعود بمنحها بعض الامتيازات الجغرافية والمادية، وبذلك ضربت بعرض الحائط تحالفاتها السابقة وحتى اعلانها الحياد مع بداية الحرب وذلك في اتفاق لندن الموقع في 26 نيسان عام 1915 الذي تعهدت خلاله ايطاليا بدخول الحرب الى جانب الوفاق الودي خلال فترة شهر، اذ اعلنت دخولها الحرب في 23 ايار. وبذلك تحققت المقولة المشهورة (في السياسة لا توجد صداقات دائمة وانما مصالح دائمة) الا انه يجب الاشارة الى عدم اهمية المشاركة الايطالية في الحرب كون مساهتها كانت محدودة وغير مؤثرة.**

**كما دخلت الحرب الى جانب دول الوفاق الودي رومانيا في صيف عام 1916. واليونان عام 1917 واليابان التي كان نشاطها العسكري مقتصر على اسيا فقط، واعلنت عدد من الدول حيادها في الحرب وهي سويسرا ، هولندا ، البرتغال ، اسبانيا والدول الاسكندنافية.**

**اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب :**

**اعلنت الولايات المتحدة الامريكية حيادها مع اندلاع الحرب تجاه الدول المحاربة، ويعزى هذا الموقف لاسباب عدة :**

**1- دعوة الرئيس الامريكي ولسن الى الشعب الامريكي بان لا ينحاز لاي طرف في الحرب، وانه سوف يتخذ موقف الحياد انطلاقاً من رغبته في اداء دور الوسيط لانهاء الحرب.**

**2- مبدأ العزلة الامريكية الذي يقوم على ابتعاد الولايات المتحدة عن المشاكل الاوربية والعالمية بشكل عام والاهتمام بالقضايا الامريكية وذلك بالاستناد الى وصايا الرئيس الامريكي (جورج واشنطن) وكذلك الى المبدأ الذي اعلنه الرئيس الامريكي الخامس جيمس مونرو عام 1823 والمعروف بأسم (مبدأ مونرو).**

**3- طبيعة التركيبة السكانية للشعب الامريكي الذي يضم مجموعات من اصول مختلفة ينتمي اغلبها الى الدول المتحاربة كالبريطانيين والالمان والفرنسيين وغيرهم وان وحدة الشعب الامريكي تتطلب الحياد في الحرب.**

**4- المصالح الاقتصادية الامريكية المتشابكة مع جميع اطراف الحرب، والتي من الصعب التضحية بها. كما ان الحرب كانت فرصة كبيرة لاستثمارها اقتصادياً والنهوض بالاقتصاد الامريكي من خلال تزويد الدول المتحاربة بمختلف البضائع المدنية والعسكرية الامريكية.**

**اذاً ما الذي استجد ودفع الولايات المتحدة للدخول في هذه الحرب؟**

**1- الحصار البحري المشدد الذي فرضته البحرية البريطانية على السواحل الالمانية جعل المصالح الامريكية والاقتصادية تتطور وتتعزز مع دول الوفاق الودي بشكل اساس وان تلك المصالح كانت على شكل قروض ومعاملات ماليه وشحن بضائع الامر الذي جعل المؤسسات الامريكية ورجال الاعمال واصحاب الشركات الكبرى متعاطفين مع تلك الدول ومنحازين اليها.**

**2- قيام الغواصات الالمانية بضرب السفن التجارية المتجه الى بريطانيا وفرنسا واعتراضها وذلك في محاولة منها لعرقلة التجارة مع هاتيين الدولتين فضلاً عن ان ذلك يعد انتقاماً لسياسة الحصار الخانقة التي فرضتها بريطانيا على الموانئ الالمانية. وقد ذهب ضحية تلك العمليات الحربية الالمانية عدد كبير من البحارة الامريكيين لا سيما عند غرق الباخرة الانكليزية (لوزيتانيا) في ايار 1915، والذي قتل فيها ما يقارب 150 امريكي.**

**ومع بداية عام 1917 عززت المانيا قدرتها البحرية وتمادت في سياسة اغراق السفن التجارية المتجه الى بريطانيا بغض النظر عن جنسيتها او الاشخاص الذين على متنها. لذا فقد كان لا بد للرئيس الامريكي من اتخاذ الخطوات اللازمة للرد على تلك السياسة ابتداء بتسليح السفن الامريكية وانتهاءاً بانجرار امريكا للحرب مستفيداً من ضغط الرأي العام الامريكي الغاضب من التصرفات الالمانية.**

**3- الثورة الروسية : كان لقيام الثورة الروسية في اذار من عام 1917 امراً مرحباً به في الولايات المتحدة كون النظام القيصري في روسيا كان مثال سيء للانظمة المتخلفة سياسياً في اوربا كما يراه الشعب الامريكي. وان تلك الثورة قد انهت المبرر الذي يقف حائلاً امام الولايات المتحدة للدخول الى الحرب باعتبار انه يتحالف مع نظام غير ديمقراطي. كما انها اعتقدت ان روسيا مقدمة على الخروج من الحرب نتيجة الظروف الداخلية غير المستقرة (التمرد والثورات الداخلية) وبالتالي سيكون ذلك اخلالاً بالتوازن في اوربا لصالح المانيا وهو الامر الذي لا يمكن ان تقبله الولايات المتحدة.**

**4- البرقية التي استطاعت الاجهزه الامريكية التقاطها والموجهة من وزير الخارجية الالماني (زيمرمان) الى السفير الالماني في المكسيك والذي يطلب منه الاتصال بالحكومة المكسيكية ودعوتها لاعلان الحرب على الولايات المتحدة مقابل وعود من المانيا بالحصول على بعض المكاسب الجغرافية في منطقه البحر الكاريبي. وعلى الرغم من عدم التثبيت من حقيقة هذه البرقية فقد اثار الموضوع الرأي العام الامريكي الذي دفع باتجاه اتخاذ خطوة اعلان الحرب.**

**في 6 نيسان من عام 1917 اعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا وحلفائها وكان لهذا الاعلان اهميته العسكرية :**

**1- اضاف دخول امريكا الحرب اعداد هائلة من الجنود رفدت بها جبهات القتال وبقدرات تسليحية كبيرة جداً.**

**2- وضعت القوة الاقتصادية الامريكية المتطورة في خدمة المجهود الحربي لدول الوفاق الودي في الوقت الذي انهكت هذه الدول بسبب طول فترة الحرب. - مسارعة دول القارة الامريكية الجنوبية الى اعلان الحرب على المانيا تضامناً مع شقيقتها الكبرى الولايات المتحدة.**

**المرحلة الاولى مادة تاريخ العلاقات الدولية**

**المحاضرة الثامنة**

**مراحل الحرب العالمية الاولى**

**1- الجبهه الغربية :**

**استندت المانيا الى خطة عسكرية وضعها رئيس الاركان الالماني الكونت شليفن عام 1905 وتمت المصادقة عليها عام 1913. وتقضي هذه الخطة بالهجوم على فرنسا عبر الاراضي البلجيكية وذلك نتيجة للمعوقات الطبيعية الموجودة على الحدود الالمانية - الفرنسية من تلال وغابات فضلاً عن الموانع الصناعية العسكرية التي وضعها الفرنسيون ذلك على الرغم من حياد بلجيكا المتفق عليه اورباً. وتؤكد الخطة على انهاء السيطرة على فرنسا خلال اسبوعين فقط لتملي بعد ذلك المانيا شروطها على الدول الاوربية.**

**الا ان هذه الخطة عدلت من قبل قائد الجيوش الالمانية الشاب مولتكه (وهو غير مولتكه الكبير الذي شارك في حرب عام 1870) بأن قسّم الجيش الالماني على جبهتين غربية لاجتياح فرنسا واحتلالها وشرقية لضرب الجيش الروسي. وياتي تعديل هذه الخطة (على ما يبدو) للظروف الدولية التي استحدثت واشتعلت بسببها الحرب. أذ أن روسيا قد اعلنت التعبئة وهددت بأجتياح النمسا التي اعلنت الحرب على صربيا والتي هي اصلاً حليف لروسيا. لذا فكان هدف مولتكه هو حماية النمسا من هجوم روسي وذلك بنقل قسم من القوات الالمانية من الغرب الى الشرق. وكان لهذه الخطة والتعديل الذي طرأ عليها اثره السلبي على فشل الخطة الالمانية.**

**أ- أذ أن اجتياح الاراضي البلجيكية (المتفق على حيادها) حفز البريطانيون على الدخول الى الحرب الى جانب فرنسا الامر الذي لم تتوقعه الخطة الالمانية بان يكون بهذه السرعة.**

**ب- المقاومة الكبيرة التي ابداها البلجيكيون والتي اخّرت تقدم القوات الالمانية عدة ايام فسحت المجال امام القوات الفرنسية لاعداد قوتها بشكل يمكنها من المقاومة بشكل افضل.**

**ج- البسالة الكبيرة التي ابداها الفرنسيون للدفاع عن بلادهم على الرغم من اندفاع القوات الالمانية نحو العاصمة باريس اذ استطاع الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال فوش وبمساعدة من البريطانين أن يوقفوا تقدم القوات الالمانية وان يعيدوها الى منطقة نهر (الأين) ليلجأ الطرفان الى حرب الخنادق حتى عام 1917.**

**2- الجبهة الشرقية**

**تتوزع الجبهه الشرقية على مناطق عدة :**

1. **فقد حاولت دول الوفاق الودي احتلال مضيق البسفور والدردنيل للاستفادة من هذه المضائق عسكرياً ومنع الاستفادة منها من قبل دول الوسط الا انه وبالرغم من المعارك الكبيرة التي جرت عام 1915 للسيطرة على هذه المضائق العثمانية الا ان جميع العمليات العسكرية فشلت في السيطرة على تلك المضائق التي بقيت مغلقة حتى نهاية الحرب.**

**ب- بالنسبة للجبهة مع روسيا فقد تمكن الجيش الروسي من تحقيق عدة انتصارات على الامبراطورية النمساوية لا سيما في شهر اذار عام 1915 عندما استولى على مناطق نمساوية عدة الا ان هذه الانتصارات سرعان ما تراجعت نتيجة التفوق في العدة والعدد للجيوش الالمانية والنمساوية لاسيما ان المانيا استفادت من حرب الخنادق في الجبهة الغربية لتنقل جيش اضافي من جيشها الى الجبهة مع روسيا، الامر الذي ادى الى انهيار الدفاعات الروسية امام الهجوم الالماني الذي شن في نيسان من نفس العام، وخلال فترة قصيرة تمكنت المانيا وحليفتها النمسا من استعادة المناطق التي احتلتها روسيا.**

**ولم ينته الامر عند هذا الحد فقد تقدمت القوات الالمانية لاحتلال المدن البولندية وليتوانيا التي كانت تحت السيطرة الروسية، ومن المهم التأكيد هنا على ان المناطق التي تم لاستيلاء عليها من قبل الجيش الالماني كانت من المناطق المهمة اقتصادياً بالنسبة لروسيا، لذلك اثّر احتلالها على قدرتها في ادامة مجهودها الحربي فضلاً عن تردي اوضاعها الداخلية.**

**ج- بالنسبة للمنطقة العربية فقد تمكن الجيش البريطاني من تحقيق الانتصارات على الجيش العثماني في العراق ومصر (بعد فشل الهجوم العثماني على قناة السويس في كانون الثاني 1915) ثم ازداد زخم الزحف البريطاني عند اعلان الشريف حسين ثورته العربية ضد الحكم العثماني عام 1916 والتحالف مع بريطانيا، اذ ادى ذلك الى السيطرة البريطانية على العراق وفلسطين وسوريا بمساعدة مباشرة من القوات العربية تحت قيادة فيصل بن الحسين.**

**3- العمليات العسكرية في البحر ودخول الولايات المتحدة الحرب :**

**المعروف ان بريطانيا دولة بحرية يحيط بها البحر من جميع الجهات الامر الذي اعطاها مرونة كبيرة في الاتصال مع العالم الخارجي وصعوبة كبيرة لاعدائها في محاصرتها. وفي ذات الوقت اعطت هذه الميزة قدرة كبيرة للصناعة البحرية العسكرية البريطانية حتى اصبحت القوة البحرية الاولى في العالم. لقد حاولت بريطانيا استخدام السلاح البحري ليس فقط للهجوم وانما ايضاً لمحاصرة الاراضي الالمانية التي لها حدود بحرية من جهة بحر الشمال وهو منفذها الوحيد للابحار بتجاه المحيط الاطلسي.**

**في 30 مايس من عام 1916 جرت مواجهة بحرية عنيفة في بحر الشمال اشتركت فيها مئات السفن والغواصات الحربية اطلق عليها معركة (جتلاتد) وكانت نتيجة هذه المعركة البحرية ان تمكن الاسطول البريطاني من فرض سيادة مطلقة على البحر لذلك لجأت المانيا الى حرب الغواصات في محاولة منها لفك الحصار البريطاني ولتعويق وصول السفن والبواخر التجارية والعسكرية الى بريطانيا.**

**وفي الوقت الذي كانت السفن البريطانية تكتفي بتفتيش ومنع السفن الذاهبة الى المانيا كانت المانيا تلجأ الى اغراق السفن التجارية المتوجه الى دول الوفاق الودي. ففي ايار من عام 1915 اغرقت الغواصات الالمانية الباخرة الامريكية (لوزيتانيا) وقتل فيها 150 مواطن امريكي.**

**في كانون الثاني من عام 1917 تمادت المانيا في اغراق السفن التجارية اذ حشدت اكثر من مائة غواصة قرب السواحل البريطانية وزودت بأوامر مشددة على ضرب اي هدف بحري مهما كان نوعة الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى اتخاذ موقف حازم (كان هذا الموقف ناتج عن عوامل اخرى مضافة الى موضوع الغواصات) باعلانها الحرب على المانيا في نيسان من عام 1917.**

**وكان لدخول الولايات المتحدة أثره الكبير على قوة دول الوفاق الودي اذ اضاف دخولها دعماً اقتصادياً كبيراً كانت احوج ما تكون له في هذه المرحلة الحاسمة من الحرب فضلاً عن ملايين الجنود المدججين باحدث الاسلحة.**

**4- المراحل الاخيرة من الحرب وهزيمة المانيا :**

**شهد عام 1917 تغيرات مهمة على الساحة الاوربية اهمها خروج روسيا من الحرب بعد وصول البلاشفة (الشيوعيون) الى السلطة في ثورة اكتوبر عام 1917. وكان من بين اهم الخطوات التي اتخذتها السلطة الجديدة هو اصدار (مرسوم السلام) الداعي الى وقف العمليات العسكرية والبدء في التفاوض لعقد الصلح بين دول الوفاق الودي والمانيا. وعندما رفضت تلك الدول النداء الروسي قررت القيادة الروسية البدء بمفاوضات منفردة مع المانيا بهدف عقد معاهدة صلح بين الطرفين. ولقد كانت مفاوضات صعبة ادارها الجانب الروسي برأسة (تروتسكي) مع الجانب الالماني الذي اصر على الحصول على مجموعة من الامتيازات التي رفضها الروس كونها تعني التنازل عن اراضي تقع تحت السيطرة الروسية. وقد تخلل هذه المفاوضات عمليات عسكرية قامت بها المانية ضد الجيش الروسي لاجباره على القبول بالشروط الالمانية وهو ما تحقق فعلاً وفق اتفاقية عقدت بين الجانبين سميت (معاهدة برست - لوتوفسك) والتي تنازلت روسيا بموجبها عن مناطق واسعة غنية بالمنتجات الزراعية وبالمواد الاولية المهمة للصناعة (كالنفط والنحاس).**

**واعتقد الالمان انهم حققوا انتصاراً مهماً من جهة الشرق يتيح لهم التفرغ للجهة الغربية لاسيما ان الصلح مع روسيا اعقبه توقيع رومانيا لمعاهدة صلح مع المانيا.**

**الا ان معالم الهزيمة الالمانية كانت قد نسجت بالرغم من مكاسبها في الجبهة الروسية وذلك انطلاقاً من عوامل عدة :**

**1- النقص الحاد في المواد الغذائية والمواد الاخرى الضرورية لادامة المجهود الحربي نتيجة لطول فترة الحرب والحصار الشديد والصارم المفروض عليها من قبل السفن البريطانية.**

**2- دخول الولايات المتحدة الحرب بقوتها الكبيرة (اكثر من مليون جندي) وبمعداتها الحديثة وبأقتصادها القوي، الامر الذي اسهم في تقوية جبهة الوفاق الودي وعوض خروج روسيا من الحرب.**

**3- تأخر نقل القوات الالمانية من الجبهة الشرقية الى الجبهة الغربية بسبب تعقد المفاوضات مع روسيا فضلاً عن خشية الالمان من عودة روسيا للسيطرة على المناطق المهمة التي احتلتها لا سيما انها تتميز بغناها الزراعي والصناعي المهم والضروري لالمانيا التي تعاني من ازمة كبيرة في هذا المجال.**

**4- الهزائم العسكرية التي مني بها حلفاء المانيا لا سيما الدوله العثمانية والتي بدأت تتهاوى امام تقدم القوات البريطانية في العراق وفلسطين الى ان وافقت على الاستسلام فوقعت اتفاقية مردوس في 30 تشرين اول 1918.**

**هكذا ومع حلول عام 1918 استنفذت المانيا قواها وظهر تأثير التفوق العسكري والاقتصادي لدول الوفاق الودي انعكس ذلك على معنويات الجنود الالمان وقدرتهم على الاستمرار بالحرب، الامر الذي ادى الى رفض اطاعة الاوامر الصادرة لهم من قادتهم في الهجوم على الاسطول البريطاني وذلك في 30 تشرين اول 1918. ثم بدأوا بانتفاضة كبيرة امتد تأثيرها بسرعة لتصبح ثورة شعبية شاركت فيها مختلف القطاعات الالمانية. ومع هذا الواقع الجديد اضطر القيصر الالماني للفرار الى هولندا وتم تأليف حكومة اعلنت قيام الجمهورية بزعامة ايبرت. وطلبت الحكومة الجديدة عقد هدنة مع دول الوفاق وفق الشروط التي تضعها هذه الدول وقد تم توقيع الهدنة في 11 تشرين ثاني عام 1918.**

5**- النتائج المباشرة للحرب :**

**أ- الخسائر المادية والبشرية الهائلة. أذ قتل او جروح في هذه الحرب اكثر من 20 مليون انسان. وتم تدمير البنى الصناعية والعمرانية للدول الاوربية المتحاربة والتي كانت نتاج لجهود شعوبهم لعشرات السنين.**

**ب- انهيار امبراطوريات كبيرة : الروسية ، العثمانية ، النمساوية فضلاً عن الالمانية التي تحولت الى جمهورية.**

**ج- ترسيخ مبدأ حق تقرير المصير الذي وضعه الرئيس الامريكي وردو ولسن والذي كان اساساً لتنامي الشعور القومي في اوربا والعالم، فعند انتهاء الحرب اعلن الرئيس الامريكي ولسن عن مبادئ عدة اعتبرها اساساً لاستمرار السلم والامن في العالم ابرزها كان دعوته لمنح حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة والمقهورة . الاان هذا المبدأ وغيره جير لصالح الدول الاستعمارية الكبرى اذ عملت على الالتفاف عليه لاسيما بعد ان تنحت القوة الامريكية جانباً عندما رفض الكونغرس الامريكي الدخول في معاهدة فرساي وعصبة الامم وبالتالي العودة الى سياسة العزلة ،فقد رفضت بريطانيا مطالب المصريين بلاستقلال واعلنت الحماية على مصر وكذا فعلت فرنسا في سوريا.وعلى الرغم من ذلك فقد تم بموجب هذا المبدأ تأسيس دول جديدة في اوربا على انقاض الامبراطورية النمساوية منها جيكوسلفاكيا ، هنغاريا ، يوغسلافيا.**

المرحلة الاولى مادة تاريخ العلاقات الدولية

المحاضرة التاسعة

**تسويات مؤتمر فرساي وانشاء عصبة الامم**

**انعقد في باريس مؤتمر الصلح في 18 كانون الثاني 1919 وحضره مندوبون من 27 دولة وممثلي عدد من الشعوب الطامحة للاستقلال والحرية مستبشرين بأعلان مبادئ الرئيس الامريكي ولسن والتي من ابرزها حق تقرير المصير. وقد جاءت وفود الدول المنتصرة بالحرب وهي تحلم بتحقيق مجموعة من المطالب والتسويات جرى الاتفاق عليها او الوعد بها قبل واثناء الحرب، والان وقد انتهت الحرب اراد كل طرف ان يحصد ما وعد او تمنى وفقاً للقيم والاعتبارات المعلنه، فعلى سبيل المثال الوعود التي اعطيت لايطاليا في اتفاقية لندن في نيسان 1915 وهناك تسويات سايكس بيكو، والوعود التي اعطيت للعرب، فضلاً عن وعد بريطانيا لليهود (وعد بلفور) بمنحهم وطن قومي في فلسطين وغيرها من الوعود والمطالب التي واجهت المؤتمر الا ان ما سنلاحظه هو الايفاء بالوعود التي تتماشى ومصالح الدول الكبرى واهملت التي لا تحقق تلك المصالح.**

**اولاً : الاتفاقيات المعقودة مع دول المهزومة :**

**1- معاهدة فرساي مع المانيا والتي وقعت في 28 حزيران عام 1919 فرضت بموجبها على المانيا :**

**أ- اعادة مقاطعة الالزاس واللورين الى السيادة الفرنسية.**

**ب- نتيجة لخشية فرنسا من تكرار العدوان الالماني عليها فقد طالبت بضم منطقتي السار وريننيا الى حدودها، الا أن المؤتمر اكتفى بوضع اقليم السار تحت الادارة الفرنسية لمدة 15 سنة ينظر بعدها بمصيره باستفتاء شعبي اما منطقة ريننيا فقد قرر بقائها منزوعة السلاح بعمق 50 كم.**

**ج- تعديل الحدود الالمانية مع بلجيكا بمنحها اراضي المانية.**

**د- اعادة الحياة لدولة بولندا ( اذ ان بولندا قد اختفت عن خارطة اوربا منذ عام 1795 عندما تم تقسيمها بين بروسيا والنمسا و روسيا وقد اقر مؤتمر فينا عام 1815 هذا التقسيم، الا ان الحرب العالمية الاولى اتاحت الفرصة للبولندين من اعادة بعث دولتهم عندما اعلن الزعيم البولندي بلسودسكي عام 1918 قيام جمهورية بولندا وتم تأييد ذلك من قبل مؤتمرفرساي ) . وقد اعطيت منفذاً على البحر على حساب الاراضي الالمانية وهو ميناء داينزك الالماني ويكون تحت الادارة الدولية على ان تمنح بولندا ممراً داخل الاراضي الالمانية يربط اراضيها بالميناء المذكور الامر الذي ادى الى فصل اجزاء واسعة عن الاراضي الالمانية يقطعها الممر المذكور( وسيكون هذا الموضوع من الاسباب الرئيسية لاندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 بسبب عدم تقبل الالمان اقتطاع اجزاء من اراضيهم بهذه الصورة المهينة الامر الذي يؤكد ان بذور هذه الحرب قد وجد مع تسويات فرساي).**

**هـ- السيطرة على المستعمرات الالمانية في افريقيا وتقسيمها بين الدول المنتصرة في الحرب , فضلا عن المستعمرات الالمانية في الشرق الاقصى التي سيطرت عليها اليابان.**

**و- تحديد الجيش الالماني بمئة الف فرد فقط مع منع المانيا من انتاج او امتلاك الاسلحة الثقيلة كالمدفعية والدبابات والطائرات والسفن البحرية ومصادرة الموجود من هذه الاسلحة.**

**ز- تشكيل لجنة للتعويضات عن خسائر الحرب تضم الدول الكبرى المنتصرة للنظر في قيمة التعويضات وطريقة سداد المانيا لها.**

**2- معاهدة (سان جرمان) مع النمسا والتي وقعت في 10 ايلول من عام 1919 وتضمنت بنودها :**

**أ- حددت مساحة النمسا بـ 84 الف كم2 يقطنها 6,5 مليون نسمة.**

**ب- تحديد جيشها بثلاثين الف جندي مع مصادرة اسلحتها الثقيلة.**

**ج- اقتطاع اجزاء واسعة من اراضيها ومن الاراضي التي تسيطر عليها في البلقان لاقامة دول مستقلة جديدة ومن بين هذه الدول هنكاريا وحددت مساحتها بـ 92 الف كم2 وسكانها 8 مليون نسمة اما جيشها فلا يتعدى 35 الف جندي.كما اقتطعت من النمسا مقاطعة البوسنة والهرسك وساحل دلماشيا وادمجت مع مناطق اخرى لتشكل دولة يوغسلافيا.**

**3- المعاهدات مع الدولة العثمانية:**

**قبل ان يقرر مؤتمر فرساي طبيعة معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية كانت اراضي تلك الدولة قد اصبحت نهباً للدول المنتصرة في الحرب، فبريطانيا وفرنسا سيطرت على المناطق العربية في الدولة العثمانية، واحتلت ايطاليا منطقة اضاليا فضلاً عن احتلال اليونان لمناطق اخرى. لذلك فقد تم عقد اتفاقية سيفر في 10 آب 1920 والتي وقعها عن الدولة العثمانية السلطان محمد السادس دون ان يكون له اي رأي فيها وتتضمن:**

**أ- تنازل السلطان النهائي عن الاراضي العربية.**

**ب- تنازلت الدولة العثمانية عن منطقة (التراث) وجزر الدوديكانيز الى اليونان.**

**ج- تنازلها عن جزيرتي رودس واضاليا الى ايطاليا وهي مناطق غنية بالفحم.**

**د- تبقى الاناضول تحت السيادة التركية على ان تمنح الحكم الذاتي لمنطقة كردستان.**

**هـ- تحديد القوات التركية بـ 50 الف جندي والاستيلاء على اسطولها البحري.**

**و- جعل منطقة المضائق منزوعة السلاح وتحت اشراف دولـــــــي.**

**الا ان تركيا شهدت تغيرات داخلية مهمة تمثلت بسيطرة مصطفى كمال اتاتورك على السلطة بفضل التأييد الشعبي الكبير له وبفضل سياسته الخارجية التي تمكن من خلالها الحصول على اعتراف روسي بسلطته، كما تفاوضت معه فرنسا واتفقت معه ايطاليا وتمكن من دحر القوات اليونانية عسكرياً( فقد تمكن مصطفى كمال وهو ضابط عثماني كبير من جمع عدد من الضباط والسياسين بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب وشكلوا مجلسا وطنياً اعلن تشكيل حكومة وطنيه برئاسة مصطفى كمال واصبحت انقرة مقراً لهذه الحكومة ، ولم يتمكن السلطان العثماني القضاء عليها نظراً للتأييد الشعبي الذي تمتعت به وفي 6 تشرين الثاني من عام 1922 اعلنت الحكومة ان السلطان لايمثل الحكومة الشرعية لذا قررت خلعه واعلان تركيا دولة علمانية من خلال فصل الحكومة المدنية عن السلطة الدينية التي حددت مهامها بأدارة الشؤون الديني).**

**مع هذه التطورات اضطرت الدول الاوربية بدء التفاوض مع اتاتورك لتعديل معاهدة سيفر وذلك في لوزان عام 1923 وتم الاتفاق في 24 تموز في نفس العام على ما يلي :**

**1- استعادة تركيا لكامل سيادتها على الاستانة.**

**2- الاعتراف لتركيا بسيادتها على الاناضول ومنطقة التراث الشرقي مع اعطاء التراث الغربي الى اليونان.**

**3- حرية الملاحة في المضائق التركية مع الغاء الادارة الدولية عليها وتعهد الاتراك بعدم تسليح المنطقة او اقامة تحصينات عسكرية فيها.**

**انشاء عصبة الامم**

**نتيجة لثبوت فشل نظام توازن القوى التقليدي (والقائم على ادارة الدول الكبرى للعلاقات الدولية) في الحفاظ على السلام ومنع وقوع الحروب لا سيما بمستوى الحرب العالمية الاولى فقد ضمن الرئيس الامريكي ولسن مبادئه الشهيرة دعوة الى انشاء منظمة دولية تكون من اهم مهماتها حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية وتشترك فيها جميع الدول داخل القارة الاوربية وخارجها. وبالرغم من تردد الدول الاوربية الكبرى قبول فكرة انشاء منظمة دولية فقد وافقت على تشكيل لجنة برآسة الرئيس الامريكي ولسن لوضع ميثاق لمنظمة دولية. وقد اقر مشروع الميثاق المقترح من قبل اللجنة المذكورة في 28 نيسان 1919. الا ان من المفارقة التأريخية الكبيرة ان الولايات المتحدة المتمثلة برئيسها ولسن هي التي اقترحت انشاء العصبة واصرت عليها واعدت مشروع ميثاقها الا انها لم تنضم اليها نتيجة عدم مصادقة الكونغرس الامريكي على اتفاقيات فرساي بشكل عام ومنها ميثاق العصبة، وكان ذلك من اهم اسباب ضعف عصبة الامم :**

**يتضمن الميثاق الاهداف التي تبنتها هذه المنظمة وتتلخص في الحفاظ على السلام والامن الدوليين وتعزيز التعاون الدولي بأتجاه التطور والتنمية.**

**اما مبادئها فيمكن اجمالها في التزام جميع الدول بعدم اللجوء للقوة في علاقاتها الدولية واحترام جميع الالتزامات المقره وفق القانون الدولي فضلاً عن اقامة علاقات جيدة بين اعضائها تقوم على اساس الاحترام المتبادل ، ومع انشاء العصبة وقعت على ميثاقها (عهد العصبة) 32 دولة وهي الدول المؤسسة وانضم اليها فيما بعد عدد من الدول.**

**تشكيلات العصبة :**

**1- الجمعية : وهو القاعده الاوسع في تمثيل الدول اذ انها تضم ممثلي كافة الدول الاعضاء ولكل دولة صوت واحد في القرارات التي تتخذها وتكون مهمتها مناقشة جميع القضايا الدولية المتعلقة بالسلام العالمي وبعض القضايا الاجرائية الخاصة بالمنظمة وكان مقر انعقادها في جنيف وتعقد سنوياً في شهر ايلول من كل عام في دورتها الاعتيادية ويمكن دعوتها استثنائياً.**

**2- المجلس : وهو الاداة التنفيذية للعصبة ويضم دول دائمية العضوية وهي الدول الكبرى (بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، وانظّمت فيما بعد المانيا والاتحاد السوفيتي) وهناك اعضاء غير دائمين ينتخبون لفترة محدودة وعددهم اربعة في عام 1920 ثم زيّد الى ست عام 1922 ومن ثم الى تسع عام 1926 واخيراً اصبح احد عشر عضواً عام 1936.**

**ويمتلك المجلس صلاحيات واسعة في فرض العقوبات العسكرية او الاقتصادية وتكون قراراته ملزمة وبالاجماع ما عدا الحالات الاستثنائية التي تطرق اليها ميثاق العصبة.**

**3- الامانة العامة او السكرتارية : وهو الجهاز الاداري الدائم الذي يدير شؤون المنظمة ويتخذ قرارتها ويرأسه الامين العام مع مساعدين.**

**تقييم العصبة :**

**بالرغم من قيام العصبة بمحاولات لمعالجة عدد من القضايا الدولية الا انها اثبتت فشلها في معظم واخطر القضايا الدولية لا سيما ما يتعلق في منع وقوع العدوان على الدول الضعيفة وبالتالي كان لهذا الفشل من بين اهم اسباب انهيار السلام العالمي ونشوب الحرب العالمية الثانية.**

**ويمكن اجمال اسباب فشلها في :**

**1- سيطرة الدول الاوربية الكبرى على عصبة الامم وتسيرها وفقاً لمصالحها واستخدامها كسيف مسلط على الدول المستعمَرة، وابرز مثال على ذلك هو (سياسة الانتداب) التي فرضتها العصبةوالتي كانت لاهداف استعمارية تصب في مصلحة الدول الاوربية بالاضافة الى ذلك ان جميع المناصب الادارية في المنظمة اقتصرت على تلك الدول دون السماح لاشتراك دول اخرى من خارج اوربا.**

**2- عدم شمول المنظمة لجميع دول العالم فالولايات المتحدة (وهي من الدول المهمة في العلاقات الدولية) عادت الى عزلتها ولم تنظم الى العصبة كما ان المانيا انسحبت منها عام 1934 وطرد منها الاتحاد السوفيتي عام 1939 وكذلك انسحاب كل من اليابان وايطاليا. وكانت هذه الانسحابات تاتي بسبب اتخاذ العصبة لمواقف مناهضة لتطلعات تلك الدول الاستعمارية.**

**3- عدم أحترام قراراتها من قبل الدول الاعضاء، أذ أن قراراتها كانت تنتهك ولا يلتزم بها مما جعل منها منظمة ضعيفة تنقصها الشجاعة في تطبيق قراراتها. المثال على ذلك فشل قراراتها ضد ايطاليا بسبب غزوها للحبشة وترددها في الوقوف بوجه العدوان الياباني على الصين ولم تتخذ اي خطوة في الوقوف بوجه سياسة هتلر التوسعية بعد ضمه للنمسا واحتلاله لجيكوسلوفاكيا. كما انها فشلت في الاستجابة لطلب العراق لحل مشاكله مع ايران عام 1934 الامر الذي اضطر الطرفان الى عقد مباحثات مشتركة لانهاء المشكلات المعلقة.**

**لقد كان ضعف العصبة كامناً في عدم ايمان الدول الاعضاء بضرورتها الامر الذي جعل الدول الكبرى لا تبذل اي جهد من اجل تقويتها وتطبيق قراراتها واضفاء المصداقية عليها. كما ان الدول الكبرى وجدت العصبة عائقاً امام سياساتها وتطلعاتها الاستعمارية وان قوة العصبة يعني تطبيق فعلي للقانون الدولي الذي كانت تلك الدول تخرقه في اسيا وافريقيا من اجل الحفاظ على مستعمراتها.**

المرحلة الاولى

مادة تاريخ العلاقات الدولية المحاضرة العاشرة

**التطورات السياسية في روسيا وانعكاساتها الدولية**

**لم تكن الثورة الروسية التي اندلعت في اذار من عام 1917 وليدة الصدفة او كرد فعل تطورات سياسية او عسكرية آنية وانما هي وليدة عهود طويلة من الاضطهاد والتخلف والاستبداد الذي تميزت به الحكومة القيصرية وعلى مدى قرون.**

**- التخلف السياسي الذي تميز به النظام القيصري وعدم مواكبة التطورات الفكرية والسياسية في اوربا والتي قطعت اشواطاً واسعة لا سيما بعد الثورة الفرنسية وثورات القرن التاسع عشر التي رسخت الانظمة الديمقراطية في اوربا فبقي النظام السياسي حبيس حكمه ومعتقداته القديمة بمصادرة الحقوق والحريات للشعب الروسي واخضاعه بالقوة العسكرية، اذ كان جيش القيصر يضطهد كل دعاة الحرية ويودعهم السجون لاسيما اصحاب المبادئ الاشتراكية التي نشطت في اواخر القرن التاسع عشر الامر الذي ادى الي مزيد من اعمال العنف خلال الاعوام 1890- 1898.**

**- التخلف الاقتصادي الذي تميزت به روسيا، فلم تأخذ الثورة الصناعية انعكاساتها الاقتصادية والعلمية طريقها الى الدوله الروسية فبقيت اسيره للحلقات الصناعية والاقتصادية المتخلفة على رغم من محاولات الاسكندر الثالث ونيقولا الثاني (في العقد الاخير من القرن التاسع عشر) من ادخال بعض مظاهر الثورة الصناعية الاوربية على روسيا الا ان الاخيرة ظلت بلداً زراعياً، اذ مثل القطاع الزراعي اكثر من ثلاث ارباع سكان روسيا .**

**لقد كان لطبيعة المجتمع الروسي القائم على التناقض الطبقي الحاد اثراً في عرقلة انتقال روسيا الى مرحلة الدولة الصناعية، اذ وقفت الطبقات التقليدية المتنفذة حائلاً امام التطور الصناعي كونه يمثل تحدياً لنفوذهم وسلطاتهم الواسعة**.

**- بقاء النظام الاجتماعي وفق منظور القرون الوسطى من استبداد طبقي، فكان القيصر وحاشيته وطبقة النبلاء ورجال الدين هم الاقلية المستفيدة والمتنعمة، مع وجود اغلبية ساحقة من العمال والفلاحين المسحوقين مادياً واجتماعياً وهكذا بقيت روسيا طوال القرن التاسع عشر تئن من النظم والتقاليد الاقطاعية .**

**لقد نتج عن هذا الواقع المتخلف ازدياد نشاط الافكار والاراء الحرة لاسيما الحركات المرتبطة بالاحزاب الاشتراكية والتي ظهرت بقوة في اروبا في تلك المرحلة .اذ تأسس الحزب الاشتراكي الروسي عام 1898 وكان هدفه محدد وواضح هو استلام السلطة وتغيير المجتمع تغيراً جوهرياً وقد انقسم الحزب الاشتراكي الروسي الى جناحين منذ مؤتمر لندن الذي عقد عام 1903، تزعم جناح الاكثرية ( البلاشفة ) فلادمير لينين وكان من دعاة استخدام العنف الثوري لتحقيق التغيير في روسيا في الوقت الذي اصر فيه الجناح الاخر وهم الاقلية (المناشفة) على استخدام الوسائل الليبرالية والاصلاحية التدريجية في التغيير وكان لهذا الانقسام انعكاساته في فشل ثورة 1905 و1911 وكذلك ثورة اذار 1917 الامر الذي دعى لينين الى تغيير اسم الحزب الى الحزب الشيوعي الروسي عام 1918.**

**وجائت هزيمة روسيا في حربها مع اليابان في 1904- 1905 لتوجد المناخ الملائم لتزايد النشاط الحزبي فيها والذي نجح في اشعال ثورة عارمة في روسيا عام 1905 والتي شملت جميع المدن والقرى، اذ قام الثوريون بأعمال نهب وحرق لبيوت الاغنياء والنبلاء الامر الذي اضطر معه القيصر لاتخاذ بعض الاصلاحات منح خلالها حرية الصحافة فضلاً عن دعوة البرلمان للانعقاد وغيرها من الاجراءات غير الجذرية الى ان هدئت الثورة وتراجعت تأثيراتها.** **وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى وما رافقها من اجراءات تعسفية كالتجنيد الالزامي وتسخير كافة الطاقات الاقتصادية للمجهود الحربي لتضيف معاناة جديدة للشعب الروسي لاسيما طبقة العمال والفلاحين الذين تحملو العبئ الاكبر اقتصادياً واجتماعياً او من خلال تجنيدهم وزجهم في اتون الحرب، الامر الذي انعكس بشكل سلبي على الواقع الروسي في المدن والارياف فكان ذلك سبباً في ظهور العصيان والاضطرابات لدى كل طبقات الشعب ومنهم الجنود وذلك بتحريض من الاحزاب الاشتراكية. لا سيما الحزب الاشتراكي الروسي الذي انتشرت تنظيماته بين الضباط والجنود. الامر الذي ادى لاندلاع الانتفاضة والثورة.**

**وتنقسم الثورة الروسية الى مرحلتين :**

**المرحلة الاولى :**

**الثورة البرجوازية : والتي بدأت بتظاهرات شعبية مطالبة بالإصلاح وتأمين الغذاء، تحولت الى اعمال عنف ومن ثم السيطرة على بعض مرافق الدولة. وعندما امر القيصر نقولا الثاني قواته بقمع الثورة رفضت هذه القوات تنفيذ الاوامر وانضموا الى المتظاهرين الامر الذي ادى الى استقالة القيصر وذلك في اذار من عام 1917.**

**نتيجة لتلك الاستقالة تشكلت حكومة مؤقته من 12 وزير برآسة الامير ليفوف الذي استقال ليشكل كرنسكي حكومة جديدة كان من ابرز سماتها :**

**1- انها استمرت بالحرب ضد المانيا على خلاف رغبة الشعب الروسي على الرغم من انها لم تحقق انتصارات تذكر في جبهات القتال.**

**2- لم تقم بأصلاحات جذرية في المجتمع الروسي كما كان ينتظر الشعب وذلك تحت مبرر استمرار الحرب وكذلك النظرة الاصلاحية البرجوازية التي كان يؤمن بها اعضاء حكومة كرنسكي.**

**3- تأييد الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة للتغير في روسيا على اعتبار ان النظام الجديد هو امتداد الانظمة الليبرالية الديمقراطية في الغرب كما انه حافظ على تعهداته بأستمراره بالحرب على المانيا.**

**المرحلة الثانية :**

**تمثلت بانتصار الجناح البلشفي ( الثوري ) في الحزب الاشتراكي الروسي بزعامة لينين على الاصلاحيين وذلك في اكتوبر 1917 بدعم من المانيا فقد استمرت حكومة كرنسكي بالحرب وعدم تحقيق اي انتصارات عسكرية بل العكس، اذ مني الروس بهزيمة كبيرة على يد الالمان في غالسيا، زادت من الاضطرابات الجماهرية فضلاً عن التمرد والعصيان في الجيش مما فسح المجال لاسقاط حكومة ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي :-**

**1- ازدياد نشاط البلاشفة (الحزب الشيوعي الروسي) وتحول هذا النشاط من احتجاج وتظاهرات الى حمل السلاح لإسقاط حكومة كرنسكي واستلام السلطة وقد رفع البلاشفة شعار (السلام للجيش والارض للفلاحين والمصانع للعمال) وهو شعار الذي وجد قبولاً متصاعداً لدى قطاعات الشعب كافة.**

**2- اصرار المانيا ورغبتها الملحة على استغلال الأوضاع في روسيا لعقد الصلح معها ومن ثم التفرغ للجبهة الغربية لا سيما بعد دخول الولايات المتحدة الحرب في نيسان من عام 1917 وجاء تنفيذ ذلك عن طريق دعم البلاشفة وتسهيل دخولهم الى روسيا ودعمهم مادياً أذ أن المانيا سهلت دخول لينين ومن معه الى روسيا من المانيا.**

**3- انتشار الفوضى والانتفاضات في العاصمة بطرس برغ وفي موسكو ورفض الجيش الانصياع لاوامر قمع تلك الانتفاضات وارتفعت الاعلام الشيوعية الحمراء.**

**4- في 7 تشرين الثاني من عام 1917 كان يوماً تأريخياً في حياة روسيا والعالم اذ تمكن البلاشفة (الشيوعيين) بزعامة فلادمير لينين من السيطرة على السلطة في محاولة عملية (الاولى من نوعها في العالم) لتطبيق مبادئ النظرية الماركسية والتي كانت وليدة الثورة الصناعية الاوربية الامر الذي كان له ردود فعل دولية هامة.**

**اتخذت الحكومة البلشفية بزعامة لينين عدة قرارات :**

**أ- مرسوم الارض : وفيه أممت الاقطاعات الزراعية من دون تعويض ووضعت اراضي الكنيسة والعائلة المالكة تحت سلطة ممثلي الفلاحين. كما شرعت بتمكين العمال من السيطرة على المصانع انتاجاً وتوزيعاً. وأممت المصارف الاهلية.**

**ب- مرسم السلام : بدأ ذلك بأصدار امر للقائد العام للجيش الروسي لوقف العمليات الحربية ضد المانيا وتم توقيع هدنة في كانون اول 1917. وقد دعت الحكومة الروسية حلفاءها لوقف الحرب والبدء بمفاوضات الصلح مع المانيا الا أن حلفاء روسيا رفضوا هذا النداء الامر الذي دعا روسيا للدخول في مفاوضات منفردة مع المانيا لعقد الصلح.**

**معاهدة بريست ليتوفسك :**

**لقد كانت مفاوضات عقد الصلح بين المانيا وروسيا معقدة وطويلة وشابتها اوقات من التهديد باستخدام القوة من قبل المانيا وذلك لاجبار الروس على إعطائهم التنازلات التي يطلبونها لا سيما تلك المناطق الغنية اقتصادياً والتي احوج ما تكون لها المانيا في هذه المرحلة. فقد زحف الجيش الالماني في شباط 1918 بأتجاه العاصمة الروسية الامر الذي ادى الى مسارعة الوفد الروسي برأسة تروتسكي بالعودة الى المفاوضات والموافقة على الشروط الالمانية وفق اتفاقية سميت اتفاقية بريست ليتوفسك (وهو اسم مدينة على الحدود البولندية الروسية) في 3 اذار عام 1918 :**

**1- تنازل روسيا عن سيادتها على بولونيا وليتوانيا واعطاء الحق لالمانيا بالتصرف في مصير هذه المناطق.**

**2- الاتفاق على استقلال اوكرانيا وفلندا.**

**3- ايجاد منطقة منزوعة السلاح في المناطق التي تخضع للسيادة الروسية.**

**نتائج الصلح مع المانيا :**

**لقد احتجت الدول المتحالفة لدى الحكومة الروسية على نقض روسيا لالتزاماتها وعقد صلح منفرد مع المانيا. الا ان خروج روسيا من الحرب لم يكن له تأثير حاسم أذ أن الولايات المتحدة قد عوضت عن ذلك برفدها جبهات القتال بأكثر من مليون جندي فضلاً عن معدات حديثة واقتصاد قوي الامر الذي ادى الى هزيمة المانيا.**

**ان هزيمة المانيا لم تثن الدول الغربية من محاولة افشال الثورة البلشفية. فقد ارسلت معظم الدول بقواتها الى داخل روسيا في محاولة منها لتحقيق اطماع اقليمية كما حصل مع تدخل القوات اليابانية ابتدأ من نيسان من عام 1918 او بهدف انهاء التجربة الشيوعية خوفاً من امتدادها داخل اوربا لا سيما انها وجدت لها صدى داخل ايطاليا والمانيا وفرنسابعد انتهاء الحرب. الا ان التدخل الخارجي في دعم قوات الحرس الابيض المناوئه للبلاشفة قد باء بالفشل وذلك لحسن تنظيم القوات البلشفية واندفاعها للدفاع عن ثورتها فضلاً عن وقوف العمال والفلاحين مع الحكومة الباشفية لاسباب تتعلق برغبتهم بالحفاظ على المكاسب التي حصلوا عليها او لاعتبارات قومية. فضلاً عن الانقسام الذي حصل بين الدول المتدخلة واعتراف المانيا وتركيا بالنظام الجديد وذلك على الرغم من المعوقات التي وضعتها الدول الاوربية ضد روسيا لاسيما مايتعلق بما اطلق عليه (سياسة العزل ) فضلاً عن تحريك الدول المجاورة للضغط على روسيا مثل بولندا التي دخلت في حرب مع روسيا والتي انتهت عام 1920.**

**الا ان روسيا تمكنت من الوقوف بوجه تلك الاجراءات بشكل حازم ومدروس مما مكنها من الصمود بوجه محاولات القوة الغربية التي وصمت الثورة البلشفية (بالرعب الاكبر**

**في عام 1921 انتهت الحرب الاهلية بأنتصار الحكومة البلشفية التي بدأت بالعمل لمعالجة الاقتصاد الروسي المتردي واتخاذ خطوات عملية لترسيخ سلطة الدولة.**

**في عام 1922 تقرر انشاء دولة الاتحاد السوفيتي من 15 جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي تحت اسم (الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية) وقد وضع دستور لهذه الدولة عام 1923 اقر بألاتحاد الاختياري لشعوب الجمهوريات الداخله فيه.**

**في عام 1924 بدأت الدول الاوربية بالاعتراف بالاتحاد السوفيتي وبدأ هذا الاعتراف من بريطانيا في 2 شباط 1924 تلاه الاعتراف الايطالي في نفس العام ثم توالت الاعترافات الاوربية تباعاً بالدولة الجديدة. في 10 ايلول من عام 1934 دخل الاتحاد السوفيتي كعضو دائم في مجلس العصبة وذلك بعد ان وقع الاتحاد السوفيتي عدة اتفاقيات مع الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية.**